

# المسحوطات



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



جامعة بغداد

كلية الآداب

قسم الآثار

# المسكوكات

الدكتور ناهض عبدالرزاق دفتر

١٩٩٠



## فهرست الموضوعات

الصفحة	المقدمة
	الباب الاول - الفصل الاول :
٧	١ - اسلوب التبادل التجاري قبل اختراع المسكوكات
١٠	٢ - اختراع المسكوكات
	الفصل الثاني :
٢٧ - ١٥	المسكوكات في العراق والشام والجزيرة العربية وافريقيا قبل الاسلام
	الباب الثاني - الفصل الاول :
٣٠	١ - المسكوكات زمن الرسول (ص)
٣٤	٢ - المسكوكات في عصر الخلفاء الراشدين
	الفصل الثاني
٣٥	المراحل والاسباب في جعل المسكوكات عربية
	الباب الثالث
	الفصل الاول :
٥٦	١ - المميزات العامة للمسكوكات العربية
	الفصل الثاني
	١ - المسكوكات في العصر الاموي في
٧٠	المشرق والمغرب
٨٢	٢ - المسكوكات في عصر الخلافة العباسية
١١٤ - ١١١	والفاطمية والاندلسية

	الفصل الثالث :
	المسكوكات في العصور التي تبعت سقوط
١١٧	الخلافة العباسية
	الباب الرابع
	الفصل الاول :
١٣٠	١ - نصوص المسكوكات
١٦٢	٢ - الكنى والالقب
١٨٣	وصف الاشكال واللوحات
	وصف المخططات
١٩١	ثبت المصادر العربية
١٩٣	ثبت المصادر الاجنبية
١٩٤	الاشكال والمخططات

# ( بسم الله الرحمن الرحيم )

## المقدمة

يسرنا ان نقدم الى طلبة الدراسات التاريخية والاثارية هذا الكتاب الذي يتناول موضوع المسكوكات . وهو واحد من الكتب المنهجية المقررة لطلبة الصف الثالث في قسم الآثار وقد التزمنا في التأليف بالمفردات المقررة لهذا الموضوع في قسم الآثار ، وحرصنا على اخراجه بمادة علمية تهتم عموم الدارسين في حقل التاريخ والآثار . واملنا كبير في ان يسد هذا الكتاب الفراغ الذي تشكومه المكتبة العربية في موضوع المسكوكات . يستعرض الكتاب جوانب المبادلات التجارية وعمليات البيع والشراء ، والسلع الوسيطة التي كانت مقام النقود في هذه الاعمال للفترات القديمة قبل اختراع المسكوكات . وكان التركيز على تراث حضارة العراق القديم في هذا الخصوص ، ولا سيما ما ورد عنه في التشريعات العراقية وعقود البيع والشراء . وينتقل الكتاب في استعراضه لفترة اختراع المسكوكات التي تنسب الى الليديين سكان السواحل في آسيا الصغرى ( الاناضول ) . والخلفية التاريخية لصناعة المسكوكات الليدية التي تنسب الى الاشوريين ، ونختم الكتاب في فصله الاول طريقة صناعة قوالب المسكوكات .

ويتناول الكتاب في الفصل الثاني المسكوكات التي كانت متداولة في العراق والشام والجزيرة العربية وافريقيا قبل الاسلام وقد ذكر اسماء الدنانير والدراهم في الشعر العربي قبل الاسلام مما يؤكد معرفتهم للمسكوكات باسمائها ويستعرض الكتاب في الباب الثاني المسكوكات التي تداولها المسلمون عند الفتح الاسلامي زمن الرسول الكريم محمد ( ص ) والخلفاء الراشدين ، وكيف بدأت المسكوكات الاجنبية ( الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية ) بحمل كلمات وعبارات عربية

زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) وكيف زادت تلك العبارات العربية  
زمن الخلفاء الراشدين الثالث والرابع . والتطورات التي رافقت المسكوكات العربية  
في زمن الدولة الاموية وحتى خلافة عبدالملك بن مروان الذي عرب المسكوكات  
وخلصها من التبعية الاجنبية كما يستعرض الكتاب مراحل واسباب تعريب  
المسكوكات الى ان اصبحت عربية النصوص والشخصية .

وفي الفصل الثالث يستعرض الكتاب المميزات العامة للمسكوكات العربية  
من دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية . ومن ثم يقدم الكتاب دراسة  
للمسكوكات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب واهم المميزات التي امتازت بها  
نصوصها في العصر الاموي .

ويشتمل عرض الكتاب المسكوكات العباسية من دنانير ودراهم وفلوس ،  
حيث اصبحت المسكوكة العباسية وسيلة اعلامية اضافة لكونها وسيلة اقتصادية .  
كما يتضمن الكتاب دراسة سريعة للاوزان التي كانت عليها المسكوكات العربية .  
كما يتناول الكتاب المسكوكات العربية في بعض الاقطار العربية والاسلامية  
كالمسكوكات الفاطمية ، ومسكوكات الاندلس والمسكوكات السلجوقية  
ومسكوكات عهود السيطرة الاجنبية على الدولة الاسلامية كمسكوكات المغول  
والجلائريين والعثمانيين .

ويعرض الكتاب في الباب الرابع بعض نصوص المسكوكات العربية في  
مختلف المدن العربية والاسلامية ، وحيث لعبت المسكوكة العربية دورا اعلاميا بارزا  
فنتعرض للكنى والالقب التي حملتها ، والتي حرص الكثير من الخلفاء والامراء  
والحكام والسلاطين باضفائها على انفسهم . كما يتضمن الكتاب جداول بالفترات  
الزمنية للعالم العربي الاسلامي .

وبذلنا جهدا في عرض مادة علمية غزيرة وباسلوب واضح ومركز يتناسب مع  
المرحلة الدراسية ومدة دراسة الموضوع حيث انها مقررة لفصل دراسي واحد .  
وفي الختام نرجو مخلصين ان تكون مساهمتنا المتواضعة هذه خدمة لتاريخنا العربي  
الاسلامي وابرار جوانبه المضيئة .

المؤلف

الدكتور ناهض عبدالرزاق

# الباب الاول

## الفصل الاول

### اسلوب التبادل التجاري قبل اختراع المسكوكات

لم يعرف الانسان القديم المسكوكات في حياته اليومية ، اذ كانت جميع المواد مباحة له ضمن حدود امكانياته البدنية . فكان يعيش على صيد الحيوانات ويقطف الثمار من الاشجار بدون ثمن ، ويتخذ من الكهوف ملجأ له ، ولكن بعد الزحف الجليدي الاخير الذي بدأ بحدود ٢٥٠٠٠ سنة وانتهى قبل ١٢٠٠٠ سنة من الان ، حيث غطت الثلوج معظم المناطق الجبلية ، اضطر الانسان الى ترك كهوفه واللجوء الى ضفاف الانهار للسكنى فبدأ تجمع المستوطنات على تلك البقاع وكانت بداية نشوء المجتمعات الاولى ، ومنها نشأت حاجة الانسان لاختيه الانسان ، فتوفر مادة معينة عند شخص دفعه لمبادلة بعضها بشيء آخر به حاجة اليه ، ومن هنا بدأت عمليات المبادلة بالسلع . ولكن بعض الصعوبات رافقت هذه العملية منها عدم اقتسام بعض المواد كالحيوانات بانواعها . ولنضرب مثالا على ذلك فكمية الشعير المراد ابدالها ببقرة لا تعادل قيمة البقرة ، التي لا يمكن قطع جزء منها ، هذه الصعوبات وغيرها دفعت الانسان الى اتخاذ سلعة وسيطة ملائمة ، وقد تنوعت هذه السلعة حسب توفرها في مكان ما ، فاتخذ المحار في الصين والثور في اليونان وكذلك الاسلحة والشاي والرز وحتى العبيد واتخذ الشعير ومعدن الفضة سلعة وسيطة في

قرى ومستوطنات العراق القديم ، وقد اوردت الشرائع والقوانين العراقية العديد من الامثلة على ذلك ومنها شريعة اورنمو السومرية التي تعد من اقدم الشرائع العراقية المعروفة وقد شرعها الملك السومري اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة ٢١١١ - ٢٠٠٣ قبل الميلاد . ففي المادة السادسة من هذه الشريعة نقرأ ما نصه :

« اذا طلق رجل زوجته الاصلية عليه ان يدفع ( لها ) منا من الفضة » وفي المادة الثامنة والعشرين منها نقرأ النص الآتي :

« اذا تسبب رجل في اغراق حقل مزروع يعود لرجل آخر عليه ان يدفع ( لصاحب الحقل ) ٣ كور من الشعير لكل ايكو من الحقل » .

اما الشريعة العراقية الثانية وهي شريعة لبت عشتار التي عرفت باسم الملك السومري خامس ملوك سلالة ايسن ٢٠١٧ - ١٧٩٤ قبل الميلاد ، وقد كانت فترة حكم الملك لبت عشتار ما بين سنة ١٩٣٤ - ١٩٢٤ قبل الميلاد وقد تضمنت ذكر الفضة والشعير كسلعة وسيطة كما ورد في المادة العاشرة منها :

« اذا قطع رجل شجرة من بستان رجل آخر ، فعليه ان يدفع ( غرامة مقدارها نصف منا من الفضة » .

كما ورد في مادة اخرى من شريعة لبت عشتار ما يأتي :

« اذا اجر رجل ثورا لربطه في مؤخرة حيوانات ( المحراث ) عليه ان يدفع اجرة ( عن بقاء الثور عنده ) لمدة سنتين قدرها ثمانية كور من الحبوب . واذا ربطه في مقدمة حيوانات ( المحراث ) فانه سيدفع اجرة قدرها ستة كور من الحبوب » .

ومن الشرائع والقوانين العراقية القديمة الاخرى قانون ايشنونا الذي عثر عليه في موقع تل حرمل ببغداد سنة ١٩٤٥ ، ففي المادة الاولى منه نقرأ ما يأتي :

« كور شعير واحد ( سعره ) شيقل واحد من الفضة » .

« ٦ منا من الصوف ( سعرها ) شيقل واحد من الفضة » .

وفي المادة الثانية ذكر ما يأتي :

« اقا من زيت السمسم ( سعره ) ٣ سوت من الشعير » .

« اجرة الرجل الاجير تساوي شيقلا واحدا من الفضة وطعامه بان واحد من

الشعير وعليه ان يخدم مدة شهر واحد .

اما الشريعة العراقية الشهيرة التي سنّها حمورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م .  
سادس ملوك السلالة البابلية الاولى ١٨٩٤ - ١٥٩٤ قبل الميلاد فقد دونت باللغة  
البابلية وقد ورد فيها استخدام الفضة والحبوب سلعة للتبادل ، ففي المادة ط نقرأ ما  
يلي :

« اذا حصل رجل على قرض ( فضة ) وليس لديه فضة ( وقت ) دفعها ولكن  
عنده حبوب ، فعلى التاجر ( اي المقرض ) ان يأخذ حبوبا مقابل الفائض وبالسعر  
الذي حدده الملك ، فاذا زاد التاجر اكثر من ١٠٠ اقال لكل كور من الحبوب او اكثر  
من ٦/١ شيقل و٦ حبات لكل شيقل ( من الفضة ) فانه يخسر كل ما اقرضه وفي  
المادة ٢٤٢ من شريعة حمورابي نجد ما يأتي :

« اذا استأجر رجل ثورا لمدة سنة ، فأجرة الثور في نهاية ( السنة ) اربعة كور  
من الحبوب<sup>(١)</sup> .

هكذا كانت الحياة الاقتصادية في مستوطنات ومدن العراق القديم غير ان  
الصعوبات التي لازمت السلعة الوسيطة في قابليتها للتلف وسعة المكان الذي تحتاجه  
لحفظها والتكاليف اللازمة لادامة حياتها ( في حالة الحيوانات والعييد ) وصعوبة  
نقلها مع التجار المعنيين بتجارة المواد الثمينة والصغيرة الحجم كالمعادن والاحجار  
النفيسة والعطور ، كل هذه الصعوبات دفعت الانسان الى التفكير بايجاد سلعة  
وسيطه تنتفي عندها كل الصعوبات السالفة الذكر ، فكانت المعادن النفيسة وعلى  
رأسها الذهب والفضة السلعة الوسيطة المناسبة التي تتوفر فيها كل الامكانيات لاداء  
دورها في التبادل التجاري الذي اخذ يتسع ويزداد حجما بتطور المجتمعات البشرية  
فالمعدن النفيس غير قابل للتلف بسهولة ، وحجمه صغير مما يسهل عملية حفظه  
ونقله ، واخيرا فهو قابل للتجزئة دون ان يتعرض للتلف ، حيث يمكن تجميع القطع  
الصغيرة المتجمعة لدى اي بائع لصهرها وصبها لتعود الى الشكل المطلوب .

---

( ١ ) الدكتور فوزي رشيد ( الشرائع العراقية القديمة ) بغداد ص ١٦١

وقد استقرت الحضارة العراقية القديمة على اعتماد معدن الفضة سلعة وسيطة ، كما اسلفنا مقام المسكوكات في المعاملات التجارية اليومية المختلفة ، ويفضل تطور علم الرياضيات ومعرفة انواع الاوزان وتحديد تلك الاوزان بدقة ومراقبتها من قبل السلطات الرسمية ( كما هي الحال في الشرائع العراقية القديمة ) فقد تطورت التجارة والمعاملات المالية في العراق القديم تطورا كبيرا ، حتى غدت من الاسس المتينة التي يعتمد عليها البناء الاقتصادي للدولة وللمجتمع . ولكن المعادن النفيسة ومنها الفضة لا تضبط فقط بموازينها وانما بنوعها ومقدار نقائها . ويبدو ان العراقيين القدامى تنبهوا الى هذه الناحية المهمة في المعادن المعتمدة كسلعة وسيطة وقد استخدمت المعادن باشكال متعددة لكنها كانت باوزان معلومة في الحضارة السومرية ، كما وصلتنا من العهد الاشوري الحديث ( القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ) اقراص دائرية الشكل ذات اوزان معلومة وثابتة فكان بعضها شيقل او نصف شيقل ، كما حمل بعضها شكل يد نسب للالهة عشتار تسمى ( رؤوس عشتار ) (٢) .

واستعمل المحار كسلعة وسيطة للتبادل في بلاد الصين قبل معرفة المسكوكات ، كما استخدمت الثيران في اليونان وقدرت بعض الاسلحة على انها تساوي تسعة ثيران وبعضها مائة ، كما قدرت الجارية بأربعة ثيران . كما استخدمت موادا مختلفة كالشاي والرز والخيول وحتى العبيد\* .

## اختراع المسكوكات

ينسب اختراع المسكوكات تاريخيا الى الليديين (٣) سكان المناطق الساحلية في

---

( ٢ ) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة . ط ١ ص ٤٣٨

\*د. عبد الرحمن فهمي ، النقود العربية ماضيها وحاضرها القاهرة ١٩٦٤ ص ١٣

( ٣ ) يذكر المؤرخ هيرودت في الالباب : ( بأن اهل ليد يأمن بين اوائل الناس الذين استخدموا مسكوكات معمولة من الذهب والفضة وعليها نقوش Jaswing H. Das Geld P. 25

اسيا الصغرى ، حيث كانت مدنهم موطناً للتجارة وملتقى التجار لذلك تجمعت المعادن النفيسة في هذه المدن ويعد ملكهم أرديس ٦٥٢ - ٦٢٥ قبل الميلاد اول من سك مسكوكات معروفة بالتاريخ ، وكانت تلك المسكوكات معمولة من خليط معدني الذهب والفضة (Electrum) ونقش على تلك المسكوكات صورة اسد فاتح فمه .

وتطورت صناعة المسكوكات الليدية خلال حكم ملوكهم الذين اعقبوا أرديس ومنهم الياتس ٦١٥ - ٥٦٠ قبل الميلاد الذي نقش اسمه عليها . وتطورت صناعة المسكوكات اكثر على يد ملكهم كروزوس الذي سك مسكوكات ذهبية خالصة ومسكوكات فضية .

ويبدو ان فكرة اختراع المسكوكات عند الليديين كانت تطويراً لممارسات العراقيين القدامى وخاصة الاشوريين الذين كانوا يستخدمون اقراصاً دائرية ذات اوزان معلومة ، وقد كان ذلك خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد . وانتقلت صناعة المسكوكات من الليديين الى بقية الاقاليم ، ولكنها اخذت تحمل صوراً او علامات مختلفة ومتميزة مما ساعد الباحثين على دراستها واعتمادها وثائق مهمة لدراسة المراحل التاريخية المختلفة . ففي بلاد ايران القديمة انتقلت اليها صناعة المسكوكات من الليديين بعد خسارتهم في حرب ملكهم كرويسس مع كورش الثاني في بلاد الاناضول سنة ٥٤٦ قبل الميلاد وسلب اموال الليديين ونقلها الى دولتهم<sup>(٤)</sup> .

## طريقة عمل المسكوكات

يعمل قالبان منفصلان احدهما لوجه المسكوكة والثاني لظهرها وتنقش عليها

---

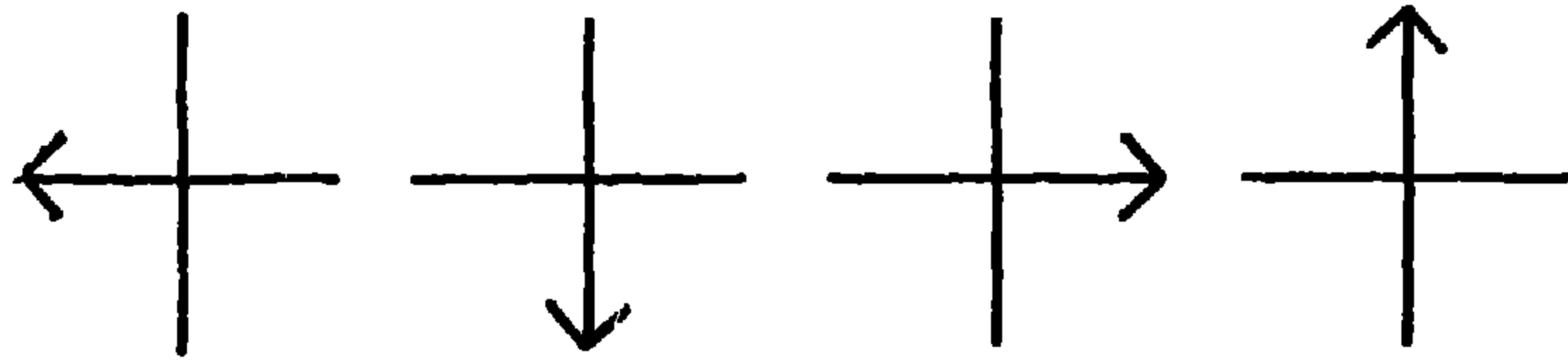
(٤) رضا الهاشمي وآخرون ، تاريخ ايران القديم ، مطبعة الجامعة بغداد ١٩٨٠ ص ٤٨ .

الرموز والكتابات فيما بعد بوضع معكوس على القالب وتكون الصور والرموز والكتابات بوضع غائر حتى تبرز على المسكوكة فيما بعد . ويثبت احد هذين القالبين على سندان ، بينما يثبت القالب الآخر على آلة تشبه الى حد ما الآلة التي تختتم فيها الطوابع في دوائر البريد اليوم ، وتوضع قطعة المعدن المراد عملها مسكوكة بين هذين القالبين وهي في حالة معينة من الليونة بالتسخين ويطرق على القالب العلوي بالمطرقة فتظهر المسكوكة وهي تحمل النقش بالوضع الصحيح . ونطلق تسمية ( الوجه ) على احد جانبي المسكوكة وخاصة تلك التي تحمل صورة الملك البيزنطي في المسكوكات الذهبية ، وعلى الجانب الذي يحمل صورة الملك الساساني في المسكوكات الفضية ، وشهادة التوحيد في المسكوكات العربية الاسلامية .

على اساس ان هذا الجانب هو وجه المسكوكة ، ولكن في الحقيقة ليس ضروريا ان تكون هذه الاشياء في الوجه . وقد عرفنا ذلك نتيجة حدوث بعض الاخطاء على المسكوكات . وعلى الرغم من ان المسكوكات في العصور القديمة والاسلامية كانت تخضع لرقابة شديدة من الدولة فقد كان يخرج من دور السك قليل من المسكوكات وهي تحمل اخطاء فنية ، فلو فرضنا ان قالب الوجه كان يثبت دائما في السندان فان الظهر في هذه الحالة يكون في القالب العلوي ولكن في بعض الاحيان تلتصق قطعة المعدن بالقالب العلوي دون ان يشعر بها عامل السك ويطرقها فوق قطعة جديدة ، فالقطعة الاخيرة تكون قد حملت وجهين لقالب السندان احدهما بصورة صحيحة والثاني بشكل مقلوب ، من هذا الخطأ يمكننا ان نميز اي الوجهين كان في السندان وايهما كان في القالب العلوي وتفيدنا مثل هذه المسكوكات في دراسة الناحية التقنية والفنية لصناعة المسكوكات .

ولمعرفة شكل القالب الذي سكت فيه المسكوكات يمكننا تمييز شكل القالب من اتجاه الكتابات الى الاعلى على الوجهين ، فلو فرضنا ان قالب الوجه مثبت بالسندان فان الاتجاه يكون دائما نحو الاعلى ، اما الظهر فيكون في القالب الذي يحمله العامل بيده وله حرية الحركة ، فاذا كان قالب السندان مربع الشكل فالاتجاه

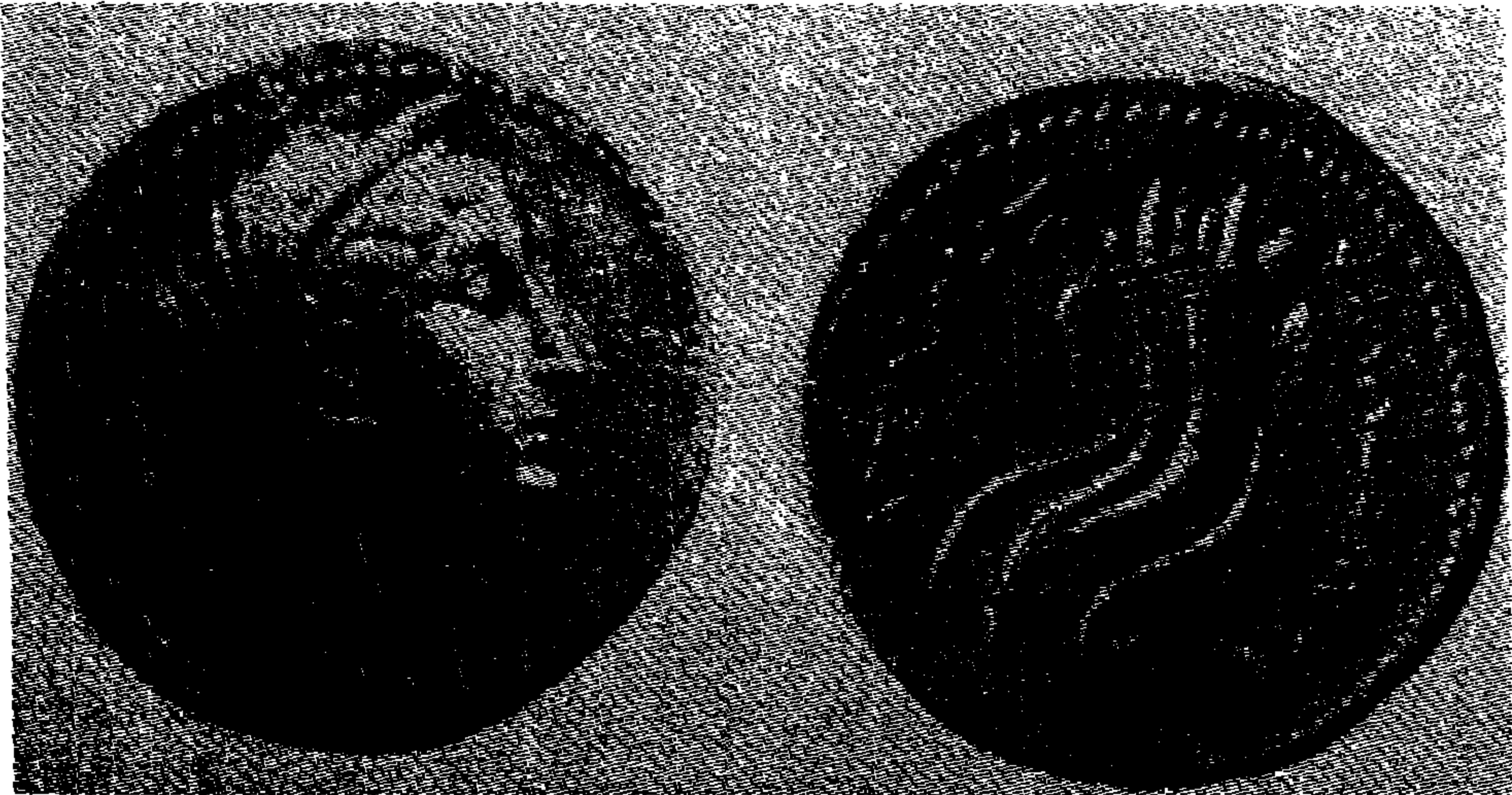
لنصوص الظهر تتحدد في اربع اتجاهات حسب طريقة مسك العامل للقالب كما في الشكل الاتي :



اما اذا كان قالب السندان دائريا فان حرية الحركة للقالب العلوي تكون اكثر من اربع اتجاهات وربما تكون ثمانية او اكثر كما في الشكل الاتي :



ولكن هذه الظاهرة اختفت عندما اصبح قالب السك « آليا » فاصبح قالب الوجه يثبت في الاسفل وقالب الظهر في الاعلى ثم تطورت صناعة المسكوكات واصبح يضم اكثر من قالب واحد .



شكل رقم ١

اما المسكوكات الحديثة فتسك بمكائن خاصة وينعدم فيها الخطأ ورب سائل يسأل عن كيفية رسم صورة الاشخاص او المشاهد المتعددة وعن كيفية نقشها بصورة مضبوطة على المسكوكات . الحديثة ان هذه الصور ترسم على قرص بحجم كبير اول الامر ويضبط فيها الفنان النسب الدقيقة ثم يثبت هذا القرص الكبير على ماكينة ويوضع بجانبها قطعة معدنية دائرية بحجم المسكوكة المراد سكها وبواسطة آلات خاصة ينقل النقش من الحجم الكبير الى الحجم الصغير مع المحافظة على قياسات النسب بتفصيلاتها من رسوم وكتابات ، بعد ذلك يؤخذ قالب في حجم المسكوكة يكون بمثابة قالب جاهز للسك . وعلى ماكينة اخرى توضع صفيحة بسمك معين لتقطيعها بحجم المسكوكة ، بعدها تقوم ماكينة اخرى بالضغط على قطعة المعدن لطبع النقش عليها من الوجهين بعد ذلك توضع بقدر كبير يضاف اليها مواد خاصة لجليها وتنظيف هذه المسكوكات حيث تخرج ولها لمعان براق . علما بان مسكوكاتنا الحديثة تسك في الخارج . لكن توفرت مؤخرا المستلزمات لسكها داخل القطر .

ان هناك خطأ شائعاً عند العديد من المتاحف او لدى هواة جمع المسكوكات وذلك باكتفائهم بمسكوكة واحدة من سنة معينة ولمدينة ضرب معينة ، وهذا ما يحدث في المسكوكات العربية الاسلامية ، وترك بقية المسكوكات تلك السنة مخزونة في المتاحف او عدم اقتنائها بحجة انها مكررة ، ولكن من خلال دراسة مجاميع المسكوكات اتضح ان هناك العديد من الطرز المختلفة لمسكوكات سنة معينة ومدينة ضرب معينة . ففي بعض السنوات حصلنا على اربعة طرز متباينة وتسعة قوالب مختلفة من هذه الطرز في مسكوكات ضربت بمدينة السلام . واذا عرفنا بان القالب الواحد المصنوع من الحديد يمكن ان يسك ١٠٠ / ١٠٠ مسكوكة قبل حدوث كسر او تشقق فيه ، فيمكننا ايجاد احصائية عن عدد المسكوكات الصادرة في سنة معينة ومنها يمكننا معرفة عدد السكان واجور العمال . وقد توصلنا بان في بعض السنوات كان عدد المسكوكات كثيرا وتبين ان تلك السنوات كانت اما سنوات حرب او سنوات بناء في مدن كبيرة تتطلب الكثير من المسكوكات لسد النفقات .

## المسكوكات في العراق قبل الاسلام

كان العالم العربي قبل الاسلام مقسما الى ثلاثة أقسام ، قسم تحت الهيمنة البيزنطية ، والقسم الآخر تحت الهيمنة الساسانية ، والقسم الثالث كانت تسكنه قبائل عربية لها استقلالها . وكان العراق تحت السيطرة الساسانية نتيجة للاتفاقية التي عقدت بين الامبراطور الروماني فيليب العربي والملك الساساني شابور الأول ٢٤١ - ٢٧٢م دفعت روما بموجبها جزية سنوية وتنازلت للساسانيين عن حقوقها في أرمينية وبلاد ما بين النهرين (Mesopotamia) وهو الاسم الذي أطلق في العصر الروماني على الأراضي التي تقع ما بين نهري الفرات ودجلة<sup>(٥)</sup> . لذلك كانت المسكوكات المتداولة في العراق قبل الاسلام مسكوكات ساسانية امتازت بحملها نقش صورة الملك الساساني الحاكم بوضع جانبي وعلى رأسه التاج بينما نقشت على الجانب الآخر من المسكوكة دكة ترمز لمعبد النار وقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح وتوزعت الكتابات الفهلوية على الجانبين .

والمسكوكات الفضية الساسانية التي كانت تتداول في العراق قبل الاسلام هي عبارة عن نقد مستدير من الفضة نقش على أحد وجهيه صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني ( الحاكم حينذاك ) بملابسه الرسمية المزركشة وتاجه ، وقد كان للتاج الساساني قدسية خاصة فكان له بعض الشبه بتيجان الآلهة أناهيتا<sup>(٦)</sup> وبأشكال الطيور ، فغالبا ما نلاحظ في تيجان بعض الآلهة رأس الصقر وفي منقاره لؤلؤة أو رمانة . كما نلاحظ في تاج الآلهة أناهيتا بوائك متتابعة في داخلها أغصان وقد كان هذا

---

٥ - تاريخ ايران القديم ص ١١٧ .

٦ - أناهيتا : هي إحدى الآلهات الايرانية القديمة التي شاعت ديانتها في العهد الاخميني بجانب عبادة الاله ميثرا وهورامزدا . وهي تقابل الآلهة عشتار في ديانة العراقيين القدماء وزاد شأنها كثيرا في العهد الساساني . حتى أن ساسان جد الاسرة كان كاهن معبد نار الآلهة أناهيتا في اصطخر .

النوع من التيجان في عهد شابور الثالث ٣٨٣ - ٣٨٨ م . من هذا نستطيع القول بأن شكل التاج الساساني له قدسية خاصة عند كل الملوك الساسانيين وقد أولى هؤلاء الملوك التاج أهمية كبيرة ومن خصائصه كبر حجمه وثقل وزنه . وقد ذكرت بعض المصادر التاريخية بأن التاج الذي كان في طيسفون بالايوان الرئيس كان يتدلى بواسطة سلاسل ذهبية طويلة بحيث يكون مناسباً مع جلوس الملك . وقد كان تاج كسرى الثاني ( ابرويز ) ٥٩٠ - ٦٢٨ م يزن ٩١ كغم . ومن الأشياء المهمة التي ميزت ملوك الساسانيين عن بعضهم اضافة الى التاج شعر الرأس الذي ظهر بثلاث حالات :

- ١ - تجميع الشعر فوق هامة الرأس كحزمة واحدة ، ثم تجميع الجزء الخلفي على شكل ضفائر مسترسلة على الرقبة .

- ٢ - ترك الشعر على شكل خصل مستديرة .

- ٣ - المزج بين الحالتين السابقتين<sup>(٧)</sup> .

لقد كان النظام النقدي المتبع في العراق والمشرق نظام الفضة فقد كانت معظم مسكوكاتهم من الفضة وقليل جداً منها كانت من الذهب واقتصرت بلاد فارس والأقاليم الشرقية في أغلب معاملاتها على المسكوكات الفضية في حين كانت الأقاليم الغربية تستخدم الدنانير الذهبية بكثرة وتفسر المصادر الحديثة<sup>(٨)</sup> هذه الظاهرة بوجود معاهدة عقدت بين جستنيان الأول ٥٢٧ - ٥٦٥ م وكسرى أنوشروان الذي تولى عرش فارس في سنة ٥٣١ م ألزمت الساسانيين بتداول مسكوكات فضية فقط . نحن لا نعتقد بأن الطرفين كانا يلتزمان ببند المعاهدة بينهما ونميل الى الاعتقاد بأن سبب شيوع المسكوكات الفضية في بلاد فارس والأقاليم الشرقية يعزى الى افتقارها الى مناجم الذهب التي كانت متوفرة في الأقاليم البيزنطية والمقاطعات التابعة

---

٧ - كرستس آرثر : ايران في عهد الساسانيين ترجمة د . الخشاب ص ٢٢١ عن الدكتور منذر البكر ، النميات الساسانية - مجلة كلية الآداب جامعة البصرة العدد ٧ لسنة ١٩٧٢ ص ١٣ .

٨ - د . عبد الرحمن فهمي فجر السكة العربية ص ٣٤ الهامش رقم ١ .

لها . وكانت بلاد فارس تحصل على الذهب من ضريبة المرور عبر أراضيها . التي تفرضها على قوافل الحرير القادمة من بلاد الصين في طريقها الى بيزنطة عبر الأراضي الفارسية ، غير أن اكتشاف أسرار صناعة الحرير في بيزنطة حرم الفرس من تلك الضريبة الذهبية ، ثم أن التكاليف الباهظة التي كانت تسببها الحروب جعلت معدن الذهب نادرا في الأقاليم الشرقية لذلك شاعت المسكوكات الفضية عند الساسانيين لوجود مناجمها في أراضيهم .

ولقد توالى على عرش الساسانيين اثنان وثلاثون ملكا نذكر منهم من عاش خلال القرن السادس والسابع الميلادي وتداول الناس مسكوكاتهم في العراق قبل الاسلام بسبب الوضع السياسي حينذاك وهم :

- ١ - قباد الثاني ٤٩٩ - ٥٣١ م
- ٢ - كسرى الأول ( انوشروان ) ٥٣١ - ٥٧٩ م
- ٣ - هرمزد الرابع ٥٧٩ - ٥٩٠ م
- ٤ - كسرى الثاني ( ابرويز ) ٥٩٠ - ٦٢٨ م      تداخلت الأحداث خلال حكمه وخلع عدة مرات .
- ٥ - بهرام السادس ٥٩٠ - ٥٩١ م
- ٦ - بسطام ٥٩١ - ٥٩٥ م
- ٧ - قباد الثالث ٦٢٧ - ٦٢٨ م
- ٨ - اردشير الثالث ٦٢٨ - ٦٢٩ م
- ٩ - بوران ٦٢٩ - ٦٣١ م
- ١٠ - هرمزد الخامس ٦٣١ - ٦٣٢ م
- ١١ - كسرى الثالث ٦٣٢ - ٦٣٣ م
- ١٢ - يزدجرد الثالث ٦٣٣ - ٦٥١ م

## المسكوكات السلوقية ( خلال القرن الثالث قبل الميلاد )

وقد تميزت المسكوكات السلوقية بما يأتي :

الوجه : رأس الملك السلوقي فيليب متجه نحو اليمين .  
الظهر : الاله زوس وهو جالس على كرسي وماسك بيده اليسرى صولجانا طويلا يصل الى الأرض وتقف آلهة النصر ( نايكا ) على يده اليمنى واضعة اكليل النصر وعلى يسارها نصوص كتابية .

( أنظر صورة رقم ٢ و ٣ )

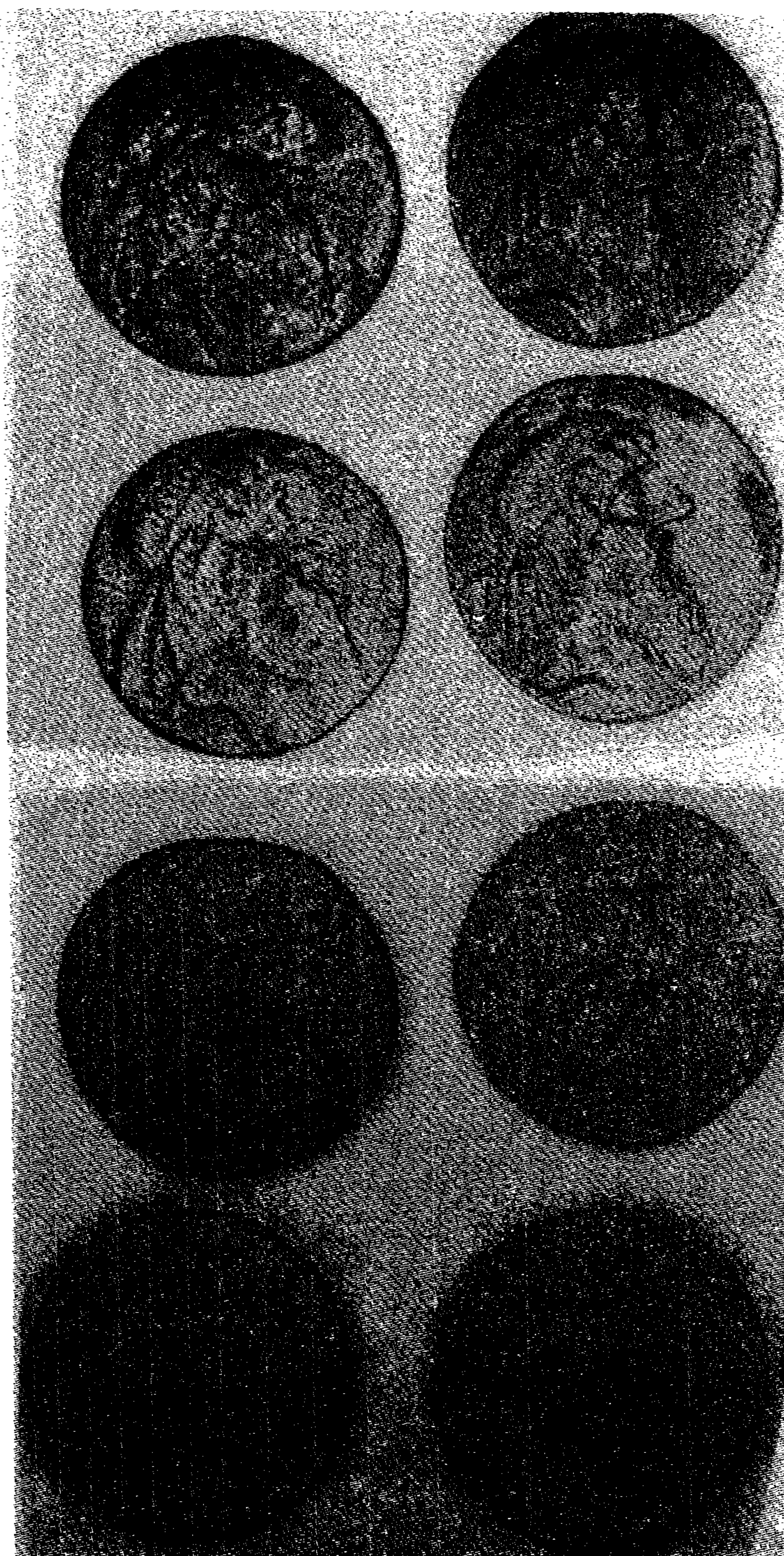
## مسكوكات دولة الحضر

دولة الحضر : تقع في منطقة الجزيرة بحدود ١٢٠ كم جنوب غرب الموصل وتعد الحضر أول مملكة عربية مستقلة عن كلا السلطتين الساسانية والبيزنطية ودليلنا على ذلك من أسماء ملوكهم ومن خلال مزج العناصر الزخرفية والمعمارية من كلا الدولتين ( الساسانية والبيزنطية ) ولو كانت إحدى الدولتين مهيمنة على الحضر لظهر تأثيرها فقط . وقد عاشت دولة الحضر بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي وازدهرت هذه الدولة لموقعها التجاري ولكونها مدينة دينية .  
وقد سكّت مسكوكات نحاسية يمكن تقسيمها الى نوعين هما :

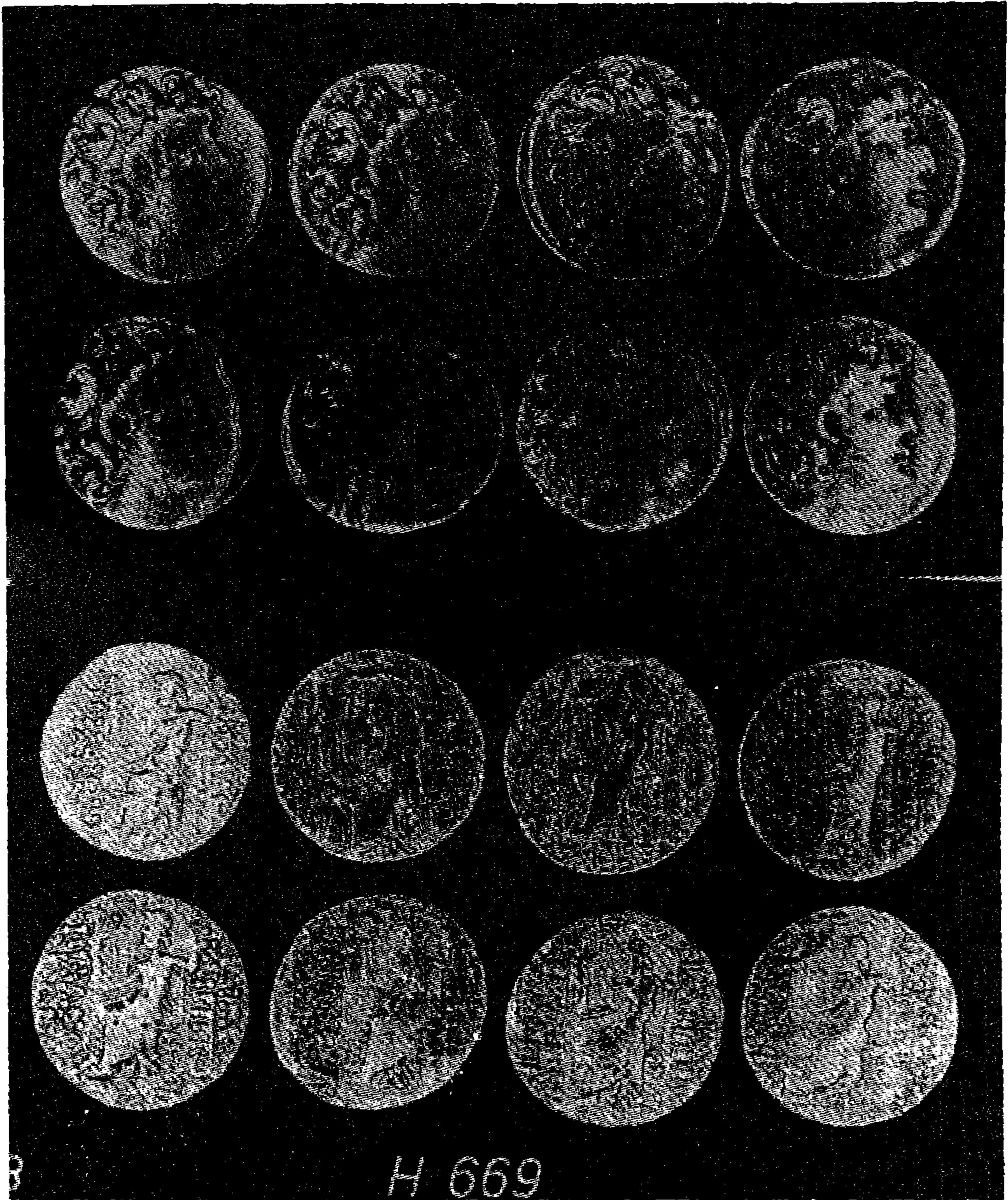
١ - النوع الأول كبير الحجم ويتضمن :

الوجه : رأس الاله شمش تحيط به هالة من الأشعة بوضع جانبي متجه نحو جهة اليمين ، وعلى جانبه كتابة آرامية نصها ( حطرادى شمش ) ومعناها « الحضر مدينة الاله شمش » .

الظهر : يبدو طير النسر ناشراً جناحية ويقف على حرفين (SC) لكنها بوضع معكوس (OS) وقد جاءت المسكوكات الحضرية مغايرة للمسكوكات الرومانية التي حملت الحرفين (SC) وهي اختصار (Sentusconsultun) وتعني ( بموافقة مجلس الشيوخ ) .



شکل رقم ۲



شکل رقم ۳

ويبدو ان المسكوكات الحضرية قد استخدمت القالب بشكل معكوس . ربما

كان القصد منها تمييز المسكوكات الحضرية عن غيرها .

٢ - النوع الثاني من المسكوكات الحضرية كانت صغيرة الحجم ( نصف وحدة )

وتتضمن ما يأتي :

الوجه : رأس الاله شمش بوضع جانبي تحيط به هالة من الأشعة .

الظهر : طير النسر ناشرا الجناحين يقف على غصن ذو أوراق<sup>(٩)</sup> .

## المسكوكات في الشام قبل الاسلام

قامت في الشام قبل الاسلام ثلاث دول هي دولة الانباط في الجنوب ودولة

تدمر في الشمال ودولة الغساسنة في الوسط .

### ١ - دولة الانباط :

قامت هذه الدولة في القرن السادس قبل الميلاد في المنطقة الواقعة اليوم في

الأردن ، وكان التنقل والترحال الطابع السائد بين قبائل الانباط . وأخيرا بدأ

استقرارهم في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد واشتغلوا في الزراعة والتجارة وكانت

عاصمتهم البتراء بسبب موقعها الطبيعي . ويعتبر الملك الحارث الثالث ٨٧ - ٦٢

قبل الميلاد من أشهر ملوكهم والمؤسس لدولة الانباط ، فقد هزم هذا الملك جيش

اليهود عدة مرات وحاصر اورشليم وقد أصبح حاكما لدمشق سنة ٨٥ ق . م .

وقد سك الحارث الثالث مسكوكات نبطية على طراز مسكوكات البطالمة<sup>(١٠)</sup>

٩ - د . واثق الصالحي : الحضر النقود المكتشفة خلال التنقيبات ١٩٧١ - ١٩٧٢ مجلة سومر

١٩٧٤ المجلد الثلاثون ص ١٥٥ - ١٦٣ .

١٠ - فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ط ١٩٥٨ ص ٤٢٠ .

( اليونان ) وقد نقش الملك النبطي على مسكوكاته رأس رجل بوضع جانبي متجه نحو اليمين ( يحتمل أن تمثل الحارث نفسه ) ، أما الجانب الآخر للمسكوكة فانها تحمل صورة امرأة ، ونقش الحارث اسمه ولقبه بالحروف اليونانية .

وقد سك الملك النبطي عباده الثاني مسكوكات فضية نقش عليها صورة لرأس رجل وعلى الوجه الآخر لطائر النسر وعليها كتابة نبطية نصها « الملك عباده ملك الانباط » وتاريخ السنة الثانية من حكمه<sup>(١١)</sup> وتطورت النقود النبطية منذ حكم الملك عبيده الثالث ٢٨ - ٩ ق . م . حيث حملت المسكوكات النبطية صورة الملك والملكة . يبدو أن ملوك الانباط كانوا قد تزوجوا من شقيقاتهم مقلدين بذلك عادات الفراعنة والبطالمة ، وقد ظهر على مسكوكات الملك النبطي مالكو الثاني ٤٠ - ٧٠ ميلادية وهو ابن الحارث الرابع عبارة ( شقيقة الملك )<sup>(١٢)</sup> .

وقد أصبحت بلاد الانباط تحت السيطرة الرومانية خلال حكم الملك النبطي رابيل الثاني ٧١ - ١٠٦ م ابن الملك النبطي مالكو الثاني الذي يعد آخر ملوك الانباط . بعد ذلك ضعفت دولة الانباط بتحول طرق التجارة التي كانت تمر بعاصمتهم البتراء التي كانت تربط الشرق بالغرب والشمال بالجنوب .

## ٢ - الدولة التدمرية :

عندما كانت البتراء عاصمة الانباط في دور الاضمحلال كانت مدينة تدمر توطد مركزها التجاري لا سيما ان موقعها المهم أضفى عليها المزيد من الأهمية وجعل لها دورا بين مدن العالم القديم . وقد ساعدها موقعها الجغرافي على استقلالها عن كلا السلطتين الفرثية والرومانية .

ان موقعها المهم جعلها هدف أطماع الطامعين ورغم مقاومتها للاحتفاظ بسيادتها غير أنها اضطرت أخيرا الى الاعتراف بسيادة السلطة الرومانية عليها بين عامي ١٧ - ١٩ ميلادية في عهد الملك طيبريوس .

١١ - الكرمل : النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ ص ٨٤ .

١٢ - فيليب حتى ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ط ١ ص ٤٢٣ .

## حكم أذينة

كوفىء القائد أذينة سنة ٢٦٢م على ولائه للامبراطور الروماني جالينوس فمنح لقب زعيم الشرق ، وقد اغتيل اذينة هذا سنة ٢٦٦م أثناء حضوره احدى الاحتفالات في مدينة حمص وقد خلفته زوجته زنوبيا وحكمت باسم ولدها القاصر وهب اللات ، وقد توسعت رقعة الدولة التدمرية في عهدها وشملت سورية وجزءا من آسيا الصغرى وشمال الجزيرة العربية<sup>(١٣)</sup> وقد سكت زنوبيا ملكة تدمر المسكوكات سنة ٢٧٠م وهي تحمل صورة شخصين أحدهما ابنها وهب اللات والآخر للملك الروماني أورليان ( ٢٧٠ - ٢٧٥م ) وفي السنة اللاحقة ٢٧١م سكت مسكوكات فضية تحمل فقط صورة ابنها وهب اللات بعد حذف صورة أورليان بعد أن ركزت الملكة زنوبيا حكمها ، كما سكت مسكوكات فضية نقشت عليها صورتها بوضع نصفي وكتبت اسمها بالحروف اليونانية ، بينما وضعت صورة ابنها وهب اللات وكتبت اسمه ولقبه على الوجه الآخر<sup>(١٤)</sup> . وقد تلقب ابنها بلقب ( ملك الملوك ) . وقد أغضبت هذه المسكوكات الملك الروماني أورليان وشعر بخطورتها عليه لذلك جهز الجيوش لمحاربة تدمر وملكته زنوبيا ، ولم تتلق تدمر أي مساعدة بعد أن خذلها الفرس ، وقد قاومت الجيوش التدمرية الغزاة بكرات النار والنبال والحجارة ، ورفضت الملكة زنوبيا شروط الاستسلام التي عرضها أورليان ، وأخيرا وقعت أسيرة بيد الرومان وأرسلت الى روما وقضت فيها سنوات عمرها الأخيرة .

٣ - الفساسة :

لقد كانت الحضارة العربية ديمومة قائمة وما أن تضعف في مكان حتى نراها تشب وتشمخ في مكان آخر فبعد أن ضعفت تدمر كانت القبائل العربية الجنوبية تشق طريقها الى سهل حوران في سوريا وهؤلاء هم بنو غسان وكانوا من سكان اليمن

١٣ - فيليب - المصدر السابق ص ٩٣٨

١٤ - الكرمل ، النقود العربية وعلم النميات ص ٨٩ .

القديم ، خرجوا منها بعد تصدع سد مأرب ويكتنف الغموض تاريخ ملوك الغساسنة الأوائل . ويعتبر الحارث بن جبلة ٥٢٩ - ٥٦٩ م من أشهر ملوكهم ويليه ابنه المنذر بن الحارث ٥٦٩ - ٥٨١ م . وقد تمزقت وحدة الغساسنة وتمزأت مملكتهم الى عدة أجزاء منها من بقي على تحالفه مع البيزنطيين ، والقسم الآخر تحالف مع الفرس أما الفريق الثالث منهم فقد بقي مستقلا . وقد تبعت دولة الغساسنة في نظامها النقدي الدولة البيزنطية لذلك كان تعاملهم بالدينار البيزنطي الذي كان عبارة عن قطعة ذهبية مستديرة الشكل نقشت عليها صورة الملك البيزنطي الذي كانت تسك بوقته وعلى الوجه الآخر الشارات المسيحية كالصليب وعصا المطرانية\* .

## المسكوكات في الجزيرة العربية قبل الاسلام

لقد تدولت المسكوكات اليونانية والساسانية في اجزاء من بلاد العرب عن طريق التجارة التي نشط بها العرب قبل الاسلام . اما في الجزيرة العربية فقد قامت على ارضها العديد من الحضارات ومنها مملكة معين التي قامت في بلاد اليمن الحالية ويستدل من نقوشها انها ظهرت في حدود القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد امتد نشاطهم التجاري الى مناطق الخليج العربي والى اعالي بلاد الحجاز وحتى البحر المتوسط .

وقد تعامل المعينيون بالمقايضة في اول الامر ثم عرفوا المسكوكات وسكوها في مدنها ، وتميزت مسكوكاتهم بوجود صورة للملك جالسا على عرشه وشعره كان يتدلى على شكل ضفائر وهو حليق الذقن وقد امسك بيده اليمنى شيئا يشبه الطير ، وامسك بيده اليسرى عصا طويلة وكتبت حوله نصوص الخط المسند تذكر اسم الملك ( اب يثع ) وهو الملك المعيني الخامس وكان حكمه في حدود سنة ٣٤٣ قبل الميلاد ،

\* انظر شكل رقم ١١ .



شكل رقم ١١

من هذه المسكوكة يمكننا القول بأنها كانت قد سكت على طراز مسكوكات الاسكندر الكبير ، ولكنها امتازت بكون نصوصها كتبت بالخط المسند ، ويبدو ان درهم الملك اب يشع قد سكت سكا متقنا ، وحروفه واضحة مما يؤكد بانه لم يكن الاول وربما سبقته مسكوكات اخرى<sup>(١٥)</sup> . وقد تداول العرب قبل الاسلام المسكوكات الساسانية واطلقوا عليها تسمية المسكوكات الكسروية نسبة الى كسرى . وقد عرف ثلاثة ملوك من الاسرة الساسانية باسم كسرى . وهؤلاء الملوك هم كسرى الاول ( انوشروان ) ٥٣١ - ٥٧٩ م ، كسرى الثاني ( ابرويز ) ٥٩٠ - ٦٢٨ م ، كسرى الثالث ٦٣٢ - ٦٣٣ م . وتداول الناس مسكوكاتهم هذه بعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس وكان آخر ملوك الساسانيين يزديجرد الثالث ٦٣٣ - ٦٥١ م وكانت مسكوكاته هي المتداولة وقت الفتح العربي الاسلامي لايران ، وقد استمر تداول المسكوكات الساسانية زمن الرسول الكريم محمد ( ﷺ ) والخليفة الاول ابي بكر ( رض ) غير ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) اضاف لتلك المسكوكات الساسانية كلمات وعبارات بالخط العربي وتعد هذه الخطوات الاولى نحو التعريب . وتبين للعرب ان مسكوكات كسرى الثاني ( ابرويز ) اجود صناعة من مسكوكات يزديجرد الثالث ؛ فحبذوا استخدام مسكوكات كسرى الثاني وزادوا عليها الكلمات والعبارات العربية على طوق المسكوكة الساسانية ومنها :

بسم الله ، بسم الله ربي ، ربي الله ، بسم الله الملك ، الله ربي عون ، بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله<sup>(١٦)</sup> .

---

( ١٥ ) د . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج ٢ بيروت ١٩٨٠ الطبعة الثالثة ص ١١٢ - ١١٣ .

( ١٦ ) محمد ابو الفرج العشي ، كنز ام حجرة الفضي ، دمشق ١٩٧٢ ص ١٧ .

واطلق العرب على الدنانير الذهبية اصطلاح العين<sup>(١٧)</sup> ، وتردد ذكر الدينار والدرهم صراحة او بالقابها في الشعر العربي قبل الاسلام مرارا نذكر بعضها منها للشاعر المحرز بن المكعب الضبي :-

كأن دنانيرا على قسماتهم      وان كان قد شف الوجوه لقاء  
وما ذكره الشاعر عنترة العبسي :-  
ولقد شربت من المدامة بعد ما      ركذ الهواجر بالمشوف المعلم  
ويريد قوله بالمشوف المعلم الدينار  
كذلك ورد اسم الدينار في شعر الشاعر احيحة بن الحلاج :-  
فما هبرزي من دنانير ايلة      بايدي الوشاة ناصع يتأكل  
واما الدرهم فنجد ذكره في شعر الشاعر الاعشى ميمون قوله :-  
دراهمنا جيد كلها      فلا تغرون بتنقادها  
كذلك قول الشاعر تميم بن ابي مقبل العامري :-  
فكان ما جاد لي لاجاد عن سعة      دراهم زائفات ضربجيات<sup>(١٨)</sup>

## المسكوكات في افريقيا قبل الاسلام

لقد كان تعامل سكان افريقيا من عرب وروم وبربر بالمسكوكات البيزنطية التي كانت مشابهة للدنانير التي كان يتم بها التعامل في الشام قبل الاسلام الى ان استطاع

(١٧) العين : الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ج ٤ ط ١ المطبعة الحسينية المصرية ١٣٣٠ هـ . ص ٢٥١ .

العين : الذهب عامة ، والعين الدينار ، ويذكر هذا دينار عين إذا كان مبالاً ارجح . ابن منظور ، لسان العرب بيروت ١٩٥٦/١٣٥٧ ص ٣٠٥ .

(١٨) مجلة المقتطف ، منزلة الشعر من التاريخ ج ١ المجلد الثامن والعشرين ١٩٠٣ ص ١٧ - ١٨ .

نائب القيصر البيزنطي على افريقيا جرجير من اعلان التمرد والاستقلال عن حكومة  
بيزنطة وقطع العلاقات بالعاصمة البيزنطية . لذلك فقد سك دنانير ذهبية في  
العاصمة قرطاجة تأكيدا لاستقلاله باعتبار المسكوكات تمنح صاحبها نوعا من  
الاستقلال وعدم التبعية . وقد عرفت تلك الدنانير باسمه ( الدنانير الجرجيرية )  
وكانت هذه الدنانير قيد التداول في افريقيا قبل دخول الاسلام اليها .

وقد امتازت هذه الدنانير بانها كانت تحمل نقش صليب يعرف بصليب  
قرطاجة وهو يختلف عن الصليب البيزنطي المسيحي بزيادة خطين صغيرين  
متساويين يمثلان المدرج الى عمود الصليب وهذه الخطوط موضوعة تحت عمود  
الصليب الافقي<sup>(١٩)</sup> اما الوجه الاخر للدنانير الجرجيرية فقد حملت صورة لقيصر  
الروم وحده او مع صورة ولي العهد ، اضافة الى النصوص اللاتينية ، والدينار هذا  
مغاير للدينار البيزنطي بالحجم فهو اصغر قطرا واغلظ سمكا ، اما من ناحية الوزن  
فهو بالوزن نفسه ، وقد كانت له اجزاء منها النصف والثالث .

وقد تداول سكان افريقية قبل الاسلام المسكوكات النحاسية الى جانب  
الدنانير الذهبية باعتبارها مسكوكات مساعدة للدينار . وقد كانت النقود النحاسية  
تسك على غرار الدنانير الجرجيرية من ناحية حملها لصورة قيصر الروم والصليب  
والكتابات اللاتينية .

---

( ١٩ ) حسن حسني عبد الوهاب : ورقات عن الحضارة العربية بافريقية تونس ١٩٦٥ ج-١ ص

٣٩٨ - ٣٩٩ .

## الباب الثاني الفصل الاول

- ١ - المسكوكات زمن الرسول ( ﷺ )
- ٢ - المسكوكات في عصر الخلفاء الراشدين

## الفصل الثاني مراحل واسباب تعريب المسكوكات

## الباب الثاني - الفصل الاول

### المسكوكات زمن الرسول ( ﷺ )

عند ظهور الاسلام في الجزيرة العربية لم تكن للمسلمين مسكوكات خاصة بهم وذلك لانشغال الرسول الكريم ( ﷺ ) واصحابه بتوطيد اركان الدين الاسلامي ومقاومة المشركين بضراوة ، لذلك اقر الرسول محمد ( ﷺ ) المسكوكات البيزنطية والساسانية التي كانت متداولة قبل الاسلام . ولتنظيم جباية ضريبة الزكاة اقر الرسول ( ﷺ ) قبول المسكوكات غير العربية على الرغم من انها تحمل شعارات وصور تتعارض مع روح الاسلام اذ جعل في كل عشرين دينارا نصف دينار<sup>(٢٠)</sup> وكان صداق ابنته فاطمة ( ع ) من الامام علي ابن ابي طالب ( رض ) قدره ٤٨٠ درهما ، وقد روى عن الامام علي ( كرم الله وجهه ) قوله : زوجني رسول الله ( ﷺ ) فاطمة عليها السلام على اربعمائة وثمانين درهما وزن ستة<sup>(٢١)</sup> .

وقد كانت المسكوكات الفضية المتداولة في صدر الاسلام على نوعين ، السود الوافية ( البغلية ) والطبرية العتق ، وكانت الاولى تزن ثمانية دنانق<sup>(+)</sup> والثانية اربعة دنانق ، مما اوجد مشكلة في دفع الزكاة ، ثم اتفق الفقهاء ، فيما بينهم لحل هذا الاشكال على ان ينزل من وزن السود الوافية دانقان وتضاف على وزن دراهم الطبرية ليصبح كلا النوعين من الدراهم ستة دنانق<sup>(٢٢)</sup> .

---

( ٢٠ ) الكرملي : النقود العربية وعلم النميات ص ٣٠

( ٢١ ) ابن سلام ( كتاب الاموال ) مصر ١٣٥٣ هـ مطبعة حجازي ص ٥٢٥ .

( + ) الدانق : من الاوزان هو سدس الدرهم  $\frac{1}{6}$  . ابن منظور لسان العرب ص ١٠٥

( ٢٢ ) ابن سلام كتاب الاموال ص ٥٢٤ .

كما قسم الرسول الكريم الدنانير البيزنطية التي ارسلها اليه قيصر الروم بيز صحابه . من هذه الحوادث نستطيع القول بان الرسول الكريم ( ﷺ ) اقر تداول الدنانير الذهبية البيزنطية والمسكوكات الفضية الساسانية بعد ان احدث تغييرا على اوزان الاخيرة .

وقد كانت الدنانير المتداولة ايام الرسول الكريم محمد ( ﷺ ) عبارة عن قطعة مستديرة من الذهب ، نقش على الوجه صورة هرقل لوحده او مع ولديه ( هرقلوناس وقسطنطين ) وقد قبض كل منهم على صليب طويل وتوج رأس الصليب بصليب آخر ، اما الوجه الآخر للدينار فقد حمل نقش الصليب قائما على مدرجات اربعة تحيط بها عبارات دعائية<sup>(+)</sup> ، ونصوص تذكر مكان السك بالحروف اللاتينية وقد اقرها الرسول ( ﷺ ) كما ذكرنا ، وقد وصلتنا دنانير عديدة من هذا النوع . غير ان المؤرخ السيوطي<sup>(٢٣)</sup> ذكر نوعا آخر من الدنانير البيزنطية سكّت في القرن الثالث الميلادي نقش عليها ( باسم الاب والابن وروح القدس ) بالحروف اللاتينية وقد صهرها الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ونقش عليها بالنصوص العربية اسم الله وآيات من القرآن الكريم . غير اننا لم نعثر على مثل هذا النوع من الدنانير التي حملت باسم الاب والابن والروح القدس من تلك الفترة .

اما الدراهم التي كانت متداولة ايام الفتح الاسلامي فقد كانت المسكوكات الساسانية الفضية التي حملت على احد الوجهين صورة نصفية بوضع جانبي للملك الساساني الحاكم وقد اعتمر التاج الساساني ونصوص باللغة الفهلوية تذكر اسم الملك وعبارات دعائية اما الوجه الاخر فقد حمل دكة النار ( المجوسية ) ويقف على جانبيها حارسان مدججان بالسلاح ونصوص بالفهلوية تذكر مكان السك ، وقد توزعت على طوق المسكوكة شكل هلال ونجمة موزعة على الجهات الاربع .

---

( ٢٣ ) السيوطي ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٧٤ .

( + ) انظر شكل رقم ١١ .

اما الفلوس النحاسية البيزنطية التي عاصرت الفتح الاسلامي فقد حملت على الوجه صورة للامبراطور البيزنطي الحاكم ، اما الوجه الاخر فقد حمل الحرف M الذي يرمز لقيمة الفلس ويساوي اربعون نغيا . وقد اقر الرسول الكريم ( ﷺ ) هذه الفلوس ، وقد اضاف عليها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) اسمه بالحروف العربية وذلك سنة ١٧ هجرية (٢٤) .

اما تسمية تلك المسكوكات المذكورة ( الدنانير والدرهم والفلوس ) فهي تسميات غير عربية وكانت معروفة بهذه الاسماء .

١ - الدنانير جمع دينار وتسميته غير عربية ، وقد عرف العرب هذا النقد الذهبي عن الروم وتداولوه قبل الاسلام ، وقد ذكر المؤرخون (٢٥) التسمية بانها غير عربية واصلها اللاتيني من كلمة ( دناريوس ) ومعناها عشرين اي يشتمل على عشر وحدات ، وقد كان الدينار يساوي عشرة دراهم عند العرب ، وقد كانت للعرب قبل الاسلام تجارة واسعة منها للشام واخرى لليمن وقد ذكرها القرآن الكريم ( رحلة الشتاء والصيف ) وقد كان العرب يتعاملون بالدنانير وزنا بحساب المثقال (٢٦) .

اما تسمية الدراهم فان اصلها يونانية واصلها دراخما (٢٧) والفلوس جمع فلس وهي لفظة يونانية الاصل ايضا وقد استعارها العرب عن البيزنطيين وكانت تساوي ٤٠ نغيا وتزن ثلاثون غراما وقد نقص وزن هذه العملة النحاسية حتى اصبح عند الفتح الاسلامي ستة غرامات (٢٨) .

---

( ٢٤ ) د . عبد الرحمن فهمي ، صنج السكة ، القاهرة ص ٣٧

( ٢٥ ) البستاني ، دائرة المعارف ج ٨ ص ٣٦٩ لويس معلوف ، المنجد

( ٢٦ ) النقشبندی : الدينار الاسلامي بغداد ص ١٠ .

( ٢٧ ) البستاني : دائرة المعارف ج ٦ ص ٦٧ .

( ٢٨ ) محمد بحر العلوم ، النقود الاسلامية للمقريزي ، مكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٦٧ ص

وقد ورد ذكر الدينار والدرهم في القرآن الكريم بالآيات التالية :-  
« ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما . . » (٢٩)  
« وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » (٣٠)  
« فابعثوا احذكم بورقكم هذه الى المدينة » (٣١)  
كما ورد ذكر الدنانير والدرهم في الاحاديث النبوية الشريفة والتي منها :-  
عن ابي موسى الاشعري ( رض ) قال : قال رسول الله ( ﷺ ) :- ان هذا  
الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم ولا اراهما الا مهلكيكم . . » (٣٢)  
وعن ابي هريرة ( رض ) قال : قال رسول الله ( ﷺ ) :- تعس عبد الدينار وعبد  
الدرهم الذي انما هم دينار او درهم يصيبه فيأخذه » (٣٣)  
من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي مر ذكرها نستنتج ان اسم  
الدينار والدرهم بقي كما هو عليه الحال قبل الاسلام . كما كانت للنقود آلة وزن  
يسمونها القسطاس . قال فيها الشاعر العربي :  
في حديد القسطاس يرقبني الحارث والمرء كل شيء يلاقي  
وقد استمرت الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية قيد التداول .

- 
- ( ٢٩ ) القرآن الكريم من سورة آل عمران الآية ٧٥  
( ٣٠ ) القرآن الكريم من سورة يوسف الآية ٢٠  
( ٣١ ) القرآن الكريم من سورة الكهف الآية ١٩  
( ٣٢ ) رواء الطبراني في الكبير والاوسط واسناده حسن . مجمع الزوائد الجزء العاشر ص ٢٤٥  
( باب ما يخاف على الغني من ماله وغيره )  
( ٣٣ ) مجمع الزوائد ، الجزء العاشر ص ٢٤٨ .

## المسكوكات في عهد الخلفاء الراشدين

بعد وفاة الرسول الكريم ( ص ) وخلال خلافة ابي بكر ( رض ) - عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر - التي استمرت سنتين وثلاثة اشهر اذ توفي في سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م استمر التداول للمسكوكات الاجنبية وقد كان السبب في ذلك هو انشغال الخليفة ابي بكر باخماد الفتن وتوطيد اركان الدولة الجديدة .

وفي زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) - ابو حفص عمر بن الخطاب بن نوفل - ( ١٣ - ٢٣ هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣ م ) فتحت الامصار مثل دمشق وطبرية وفلسطين والجزيرة ونصيبين ، وفي خلافته انتصر العرب المسلمون على الفرس في معركة القادسية ، ووصل الفتح العربي الاسلامي في ايامه الى نهاوند واصطخر واصبهان واذريجان كما مصرت في خلافة عمر بن الخطاب ( رض ) كل من البصرة والكوفة ، وفتحت مصر في عهده سنة عشرين هجرية .

وعلى الرغم من توسع رقعة العالم الاسلامي ، استمرت المسكوكات الاجنبية ( الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية ) في التداول ، غير ان الخليفة عمر بن الخطاب قد احدث بعض التغييرات على المسكوكات التي تسك في المدن الاسلامية ، فمنذ سنة ١٨ هـ اضاف عبارات بالخط العربي على المسكوكات الفضية الساسانية مثل « بسم الله » و « جيد » لتمييز المسكوكات الاسلامية عن غيرها . واغتيل الخليفة عمر بن الخطاب على يد الفارسي ابي لؤلؤة فيروز سنة ثلاثة وعشرين هجرية .

وقد خلفه الخليفة الثالث ابو عبد الله عثمان بن عفان ( رض ) ٢٤ - ٣٥ هـ . ٦٤٤ - ٦٥٥ م ) في بداية خلافته توسعت رقعة الدولة الاسلامية ففتحت تونس بافريقية وكرمان وسجستان ، ووصلت جيوش المسلمين في ايامه الى القسطنطينية كما ر فتحت ارمينية .

اما مسكوكاته فقد تميزت بزيادة العبارات العربية على المسكوكات الفضية منها التي كانت تضرب على الطراز الساساني ومن العبارات العربية التي نقشها الخليفة عثمان بن عفان على مسكوكاته عبارة « بسم الله - ربي » و « بسم الله - الملك » و « لله » و « بركة » . وقد قتل الخليفة عثمان يوم الجمعة ٢٢ من شهر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة .

واستمرت المسكوكات الاسلامية التي سكنت في خلافة الخليفة الرابع علي ابن ابي طالب ( رض ) ٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٥ - ٦٦٠ م على كانت عليه ايام الخلفاء الراشدين الذين سبقوه وزاد هو على تلك العبارات العربية لقب جديد « ولي الله » على بعض تلك المسكوكات الفضية .

وتعتبر فترة الخلفاء الراشدين منذ زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) فترة مهمة في تاريخ المسكوكات العربية الاسلامية ، ان وجود كلمات او جمل عربية على المسكوكات المضروبة على الطراز الساساني له مدلول مهم في الاستقلال السياسي والاقتصادي عن الدولة الساسانية التي كانت مهيمنة على بعض الاقاليم العربية ، ولو كان للساسانيين النفوذ السابق لظهور قوة الاسلام بالعرب لرفضوا وضع اي حرف او كلمة عربية على مسكوكاتهم لاننا نعلم بان المسكوكات عنصر مهم من مستلزمات الحاكم الاعلى في السلطة غير ان بزوغ شمس الحق وقوة العرب المسلمين أهلتهم لأن يتصرفوا بالمسكوكات الساسانية دون الرجوع الى سلطات الساسانيين بعد ان فقدوا العديد من مراكزهم المهمة وفي عقر دارهم كما حدث لكرمان وسجستان ايام خلافة الخليفة الثالث عثمان ( رض ) .

## مراحل واسباب تعريب المسكوكات

بعد معرفة الانسان للمسكوكات تطورت على مر السنين في الغرب والشرق ففي الغرب كان الدينار الذهبي البيزنطي يحمل صورة الملك هرقل واولاده على احد

الجوانب ، في حين يحمل الجانب الآخر الشارات المسيحية كالصليب وعصا المطرانية وتحيط الكتابات اللاتينية بنقوش الوجهين وهي تذكر اسم الملك وسنة الضرب والعبارات الدعائية .

اما في الشرق فكانت المسكوكات الفضية تحمل صورة الملك الساساني الحاكم وحوله الكتابات الفهلوية التي تذكر اسم الملك وتاريخ السك من سنوات حكم الملك ، اما الجانب الآخر فيحمل معبد النار وعلى جانبه حارسان مدججان بالسلاح وقد ميز الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) مسكوكاته المضروبة بالمدن الاسلامية عن غيرها باضافة بعض الكلمات والعبارات العربية على المسكوكات الساسانية .

وفي عام ٤١ هـ / ٦٦١ م قامت الدولة الأموية وكان معاوية بن أبي سفيان أول خلفائها ٤١ - ٦٠ هـ - ٦٦١ - ٦٧٩ م وقد أولى المسكوكات أهمية كبيرة باعتبارها رمز القوة وتعطي صاحبها حقا شرعيا بالسلطة ، وقد سك الخليفة الأموي معاوية نوعين من المسكوكات ، النوع الأول كان على نمط مسكوكات الخلفاء الراشدين أي أنها كانت على نمط المسكوكات الساسانية مضافا إليها كلمات وعبارات بالعربية ، وقد زاد الخليفة الأموي معاوية على مسكوكاته الفضية عبارة « بسم الله - ربي » و « الحمد لله - بركة » .

اما النوع الثاني من مسكوكات معاوية الفضية فكانت على الطراز الساساني وكتب عليها بالحروف الفهلوية « معاوية امير اوروشنكان » بمعنى معاوية امير المؤمنين . وقد سكت في السنة الأولى من حكمه ٤١ هـ / ٦٦١ م ونصوص هذه المسكوكة الفضية كالآتي :

الوجه : صورة نصفية للملك الساساني متجه بوجهه نحو اليمين وهو يلبس التاج المجنح .

نقش الاسم على الفراغ الأيمن من رأس الملك الساساني بالفهلوية ونصها : « معاوية امير اورورشنكان » وترجمتها العربية « معاوية امير المؤمنين » .

وعلى الجانب الايسر لرأس الملك الساساني عبارات الدعاء بالفهلوية ونصها « افزوت غدة » بمعنى دامت المملكة نامية<sup>(٣٤)</sup> وعلى طوق المسكوكة نقشت البسمة بالخط العربي « بسم الله » وتوزعت النجمة والهلال على الجهات الاربعة للمسكوكة .

الظهر : اما الجانب الاخر لهذه المسكوكة ، ففي الوسط معبد النار يقف الى جانبيه الحارسان المدججان بالسلاح ، وكتبت مدينة الضرب دار بجرد في الفراغ الايمن من معبد النار ، اما الجانب الايسر فكتب فيه سنة الضرب ٤١ هـ ويوزع شكل النجمة والهلال على الجوانب الاربعة للمسكوكة الفضية .

وقد سك الخليفة معاوية ابن ابي سفيان مثل هذا النوع من المسكوكات لاغراض سياسية واعلامية ، وذلك لاشعار الناس بانه هو الخليفة الشرعي وذلك على اثر النزاع الذي حدث بينه وبين الخليفة الرابع علي ابن ابي طالب ( رض ) وقد سكت هذه المسكوكة بمدينة دار بجرد<sup>(٣٥)</sup> . كما ذكرت المصادر التاريخية ان الخليفة معاوية قد سك دنانير نقش عليها صورته وهو متمنطق بسيفه ، غير انه لم يصلنا مثل هذا الدينار ولربما ستكشف عنه التنقيبات الاثرية يوما ما او صهر عندما اصلى الخليفة عبد الملك بن مروان نظام النقد العربي الاسلامي ويذكر بان هذه الدنانير وقع بعضها في يد شيخ فجاء بها الى معاوية وقال له : يا معاوية وجدنا ضربك شر ضرب<sup>(٣٦)</sup> .

وقد كانت دمشق عاصمة الخلافة الاموية ومقر الخليفة ، واستمر السك فيها على هذا النمط حتى خلافة عبد الملك بن مروان . وقد كانت مدن اخرى غير دمشق تسك فيها الدراهم ، ومنها في العراق فقد سك اميرها مصعب بن الزبير والي العراق

---

(٣٤) العش ، كنز ججرة الفضي ص ٢١ .

(٣٥) النقشبندي ، الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني بغداد ١٩٦٩ ص ٥٤ .

(٣٦) الكرمل ، النقود العربية وعلم النميات ص ٣٣ .

من قبل اخيه عبدالله بن الزبير امير الحجاز بين سنة ٦١ - ٧٣ هـ / ٦٨٠ - ٦٩٢ م -  
دنائير ودراهم بامر من اخيه عبدالله حيث كان الاخوان قد اعلنا انفصالهما عن الدولة  
الاموية . وقد سك عبدالله بن الزبير المسكوكات الفضية وتلقب بلقب امير المؤمنين  
ومنها المسكوكة المضروبة في كرمان سنة ٦٤ هـ ونصوصها كالآتي :  
الوجه : صورة للملك الساساني بوضع جانبي متجها بوجهه نحو اليمين وهو يعتمر  
التاج الساساني المجنح وفي الفراغ الايمن نص باللغة الفهلوية ترجمتها العربية  
« عبدالله امير المؤمنين » اما الفراغ الايسر من رأس الملك فقد نقشت فيها العبارة  
الدعائية بالفهلوية « افزوت غدة » وترجمتها العربية « دامت المملكة نامية » وعلى  
طوق الوجه وباللغة العربية عبارة نصها « بسم الله » وقد توزع شكل الهلال والنجمة  
على الجوانب الاربعة للمسكوكة .

الظهر : اما الجانب الآخر لهذه المسكوكة ، ففي الوسط معبد النار يقف الى جانبيه  
حارسان مدججان بالسلاح ، وفي الفراغ الايسر فقد نقش التاريخ الفهلوي ايضا  
اي سنة ٦٤ هـ . وقد احاطت بهذا الشكل ثلاث دوائر متداخلة مع بعضها وتوزعت  
النجمة والهلال في الجوانب الاربعة لمساحة المسكوكة<sup>(٣٧)</sup> واستطاع الخارجي  
القطري ابن الفجاءة من اعلان عصيانه على الخلافة الاموية وسك مسكوكات فضية  
خاصة به سجل عليها الشعار الذي رفعه « لاحكم الا لله » وقد كانت مسكوكاته  
على الطراز الساساني ايضا لكنها حملت شعاره المذكور في اعلاه بالخط العربي وقد  
سك القطري بن الفجاءة مسكوكاته في كل من بيشابور<sup>(٣٨)</sup> سنة ٦٩ هـ ، واردشير  
خره سنة ٧٥ هـ ودار بجرد وزرنج سنة ٧٥ هـ ايضا .

---

(٣٧) العش كنز ام حجرة الفضي دمشق ١٩٧٢ ص ٢٤

(٣٨) النقشبندی الدرهم الاسلامي على الطراز الساساني ص ١٢٨ .

وقد تلقب القطري ابن الفجاءة بلقب امير المؤمنين كما يظهر من المسكوكة المضروبة في بيشابور سنة ٧٥ هـ ونصوصها كالآتي :

الوجه : صورة للملك الساساني بوضع جانبي يعتمر التاج المجنح والى اليمين من وجه الملك نص الفهلوية وترجمته العربية « عبدالله قطري امير المؤمنين » .  
والى اليسار من رأس الملك الساساني عبارة الدعاء بالفهلوية وترجمتها العربية « دامت المملكة نامية » وعلى الطوق من هذه المسكوكة النص العربي « لا حكم الا لله » وهو شعار الخوارج ، وتوزع على الجهات الاربعة لمحيط المسكوكة شكل الهلال والنجمة .

الظهر : اما الجانب الآخر للمسكوكة ففي الوسط معبد النار يحيط بجانيه حارسان مبدججان بالسلاح . وفي الفراغ الايمن نقشست بالفهلوية مدينة الضرب بيشابور ، اما الفراغ الايسر فقد حمل التاريخ ٧٥ هـ بالفهلوية ايضا . وتوزع شكل الهلال والنجمة على محيط المسكوكة في الجهات الاربعة (٣٩) .

## الخليفة عبدالملك بن مروان

تولى عبدالملك بن مروان الخلافة في سنة ٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م وقد نجح هذا الخليفة في توحيد الدولة العربية الاسلامية بعد ان كانت مجزأة اذ قضى على المناوئين للدولة الاموية ، من اولاد الزبير مصعب وعبدالله والخارجي القطري بن الفجاءة وغيرهم ، بعد ذلك تمركزت الخلافة والسلطة بيد الخليفة عبدالملك ، فكان عصره بحق عصر توحيد الامة ، اضافة الى انتشار اللغة العربية في بلاد فارس ومصر

---

(٣٩) العش ، كنز ام حجرة الفضي ص ٢٥ .

والشام في جميع مجالات الدولة كالدواوين والامور المالية ، ولا تمام هذه السياسة لم يكن هناك مناص من تعريب السكة الاسلامية تعريبا كاملا وتخليصها من التبعية الاجنبية كالفارسية بالنسبة للدرهم والبيزنطية بالنسبة للدنانير وقد اراد الخليفة عبدالملك بن مروان من اتمام استقلاله الكامل فسار بهذا المجال منذ سنة ٧٣ هـ بالنسبة للدرهم ، ومنذ سنة ٧٤ هـ بالنسبة للدنانير .

وسنستعرض الخطوات التي سار فيها عبدالملك لتعريب الدراهم . لقد كانت المسكوكات العربية المضروبة على الطراز الساساني قد تميزت عن المسكوكات الساسانية بحملها كلمات وعبارات عربية ومنذ خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) وخلال حكم بقية الخلفاء الراشدين . وقد لاحظنا ان الخلفاء الامويين قد اضافوا كلمات وعبارات عربية اخرى وحتى خلال حكم الخليفة عبدالملك فقد استمرت المسكوكات العربية المضروبة على الطراز الساساني في اول الامر ومنها المسكوكة المضروبة باردشير خرة سنة ٧٣ هـ والتي حملت بالنص الفهلوي « عبدالملك اوروشنكان »<sup>(٤٠)</sup> بمعنى « عبدالملك امير المؤمنين » غير ان العبارات العربية اضيفت على هذا النوع من المسكوكات ومنها المسكوكة المضروبة بدمشق سنة ٧٣ هـ والنصوص العربية عليها هي « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله دمشق ثلث وسبعين » .

واستمر هذا الطراز في السنة اللاحقة اي سنة ٧٤ هـ . اما سنة خمس وسبعين فقد كانت هناك نقلة كبيرة بالمسكوكات العربية الاسلامية نحو التخلص من التبعية الاجنبية ، فقد ظهرت صورة للملك الساساني وهو يعتمر التاج المجنح والنصوص العربية تحيط به مثل عبارة « ضرب في سنة خمس وسبعين » . اما الطوق المحيط بمركز الوجه فقد حمل النص العربي التالي : - « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » ولم يزل شكل الهلال والنجمة موزعة في الجوانب الاربعة لطوق المسكوكة . اما

---

(٤٠) العش : كنز ام حجرة الفضي ص ٢١ .

على الجانب الآخر فتبدو صورة - يعتقد بأنها للخليفة عبد الملك وهو متمنطق بسيفه رمز الامامة والجهاد وعلى جانبه الايمن نص بالعربية عبارة « امير المؤمنين » وعلى الجانب الايسر من الصورة عبارة بالعربية « خلفت الله »<sup>(٤١)</sup> .

وقبل الدخول على عمليات تعريب المسكوكات زمن الخليفة عبد الملك علينا ان نذكر ونستعرض المسكوكات العربية على الطراز الساساني والتي حملت كلمات وعبارات عربية كانت بمثابة خطوات نحو التعريب . لقد سك العديد من الامراء الامويين مسكوكات عربية على الطراز الساساني نقشوا عليها عبارات بالعربية في طوق المسكوكة وتباينت هذه العبارات كالآتي :

#### ١ - عبدالله بن الزبير ٦٤ - ٧٣ هـ / ٦٨٣ - ٦٩٢ م

وقد اعلن نفسه خليفة للمسلمين في مكة والمدينة سنة ٦٤ هـ في خلافة الخليفة الاموي مروان بن الحكم . وبما ان المسكوكات كانت من مستلزمات الخلافة فانه سك مسكوكات في كل من مكة والمدينة في السنوات ٦٤ - ٧٢ هـ . وفي العراق سك اخوه مصعب بن الزبير المسكوكات باسم اخيه عبدالله في كل من البصرة والكوفة والموصل .

لقد سك اولاد الزبير المسكوكات على الطراز الساساني ونقش عليها بعض العبارات باللغة العربية وكانت مسكوكاتهم على ثلاثة انواع :

- أ - النوع الاول سك على الطراز الساساني وحملت مسكوكاته في الطوق عبارة « بسم الله » وضربت في كل من اردشيرخنة في السنوات ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ هجرية ، زرنج في السنوات ٦٦ و ٦٩ هـ ، كرمان ٦٩ هـ .
- ب - والنوع الثاني من مسكوكات عبد الله بن الزبير هي التي حملت نصوصا بالفهلوية عبارة « عبد الله أمير أورو شنكان » أي « عبد الله أمير

---

(٤١) النقشبندي : الدرهم العربي المضروب على الطراز الساساني ص ٥٨ .

المؤمنين « وعلى الطوق البسملة بالعربية « بسم الله » . ومن المدن التي سكّت مثل هذا النوع اصطخر في السنوات ٦٣هـ ، ٦٦هـ . بيشابور في سنة ٦٥هـ .

داربجرد في السنوات ٦٥ - ٧٢هـ .

كرمان سنة ٦٧هـ .

جـ - أما النوع الثالث لمسكوكات عبد الله بن الزبير فقد حملت عبارة « أمير أورو شنكان » أي ( أمير المؤمنين ) وفي الطوق البسملة « بسم الله » ومنها في كرمان سنة ٦٤هـ .

٢ - زياد بن أبي سفيان ( زياد بن أبيه ) عين واليا على اقليم فارس سنة ٣٨هـ بعدها نصب واليا على البصرة من قبل الخليفة معاوية في السنوات ٤٥ - ٥٠هـ ، ثم أصبح واليا للبصرة والكوفة في السنوات ٥٠ - ٥٣هـ وقد حملت مسكوكاته العربية على الطراز الساساني في كل من ابرشهر سنة ٤٥هـ حملت عبارة « بسم الله ربي »

داربجرد في السنوات ٤١ و ٤٣هـ عبارة « بسم الله »

البصرة في السنوات ٥١ و ٥٣هـ عبارة « بسم الله » .

٣ - سمرة بن جندب

وقد كان أحد الصحابة وتولى ولاية البصرة نائبا عن زياد بن أبيه في سنة ٥٣هـ ولمدة ستة أشهر . وقد سجل اسمه بالحروف الفهلوية على مسكوكة فضية مضروبة بدار بجرد سنة ٤١هـ ونقش على الطوق البسملة « بسم الله » .

٤ - عبد الله بن عامر

وهو ابن عم الخليفة الثالث عثمان (رض) ، وكان أميرا للبصرة في السنوات ٢٩ - ٣٥هـ ، وأميرا لمكة في السنوات ٣٥ - ٣٦هـ ، ثم البصرة مرة ثانية في السنوات ٤١ - ٤٤هـ ومعها فارس وسجستان وخراسان ويبدو أن هذه الأقاليم كانت تابعة لولاية البصرة . وقد وجدت له مسكوكات فضية كتب عليها اسمه

« عبد الله بن عامر » بالحروف الفهلوية والبسمة بالحروف العربية « بسم الله » على الطوق ومن مسكوكاته ما يلي :

داربجرد سنة ٤١ و ٤٣ هـ .

بيشابور في السنوات ٤٢ و ٤٤ هـ

مرو في السنوات ٣٧ و ٤١ هـ<sup>(٤٢)</sup>

٥ - عبيد الله بن زياد

كان أميراً لاقليم خراسان منذ سنة ٥٣ هـ ووصلت جيوشه الى بخارى وعين في سنة ٥٣ هـ وحتى سنة ٦٤ هـ أميراً على الكوفة ومنذ سنة ٥٥ هـ أصبح أميراً للكوفة والبصرة ، وكانت مسكوكاته قد حملت اسمه « عبيد الله بن زياد » بالحروف الفهلوية والبسمة بالعربية على الطوق ، كما سك بعضها وقد حملت بالعربية على الطوق « بسم الله - ربي » . وأهم المدن التي ضرب بها مسكوكاته هي :

ابرشهر في سنة ٦٠ هـ ، اران في السنوات ٥٩ - ٦٤ هـ ، اذربيجان في السنوات ٦٢ و ٦٣ هـ وحملت البسمة « بسم الله » وبيشابور في السنوات ٦٣ و ٦٥ هـ حملت على الطوق البسمة « بسم الله - ربي » ، نهاوند في السنوات ٥٧ - ٦٣ هـ وحملت بعضها البسمة وعبارة « ربي الله » كذلك سك مسكوكات في البصرة ، ودار بجرد ، بلخ ، سيستان ، كرمان ، الري ، اصطخر ، وزرانج<sup>(٤٣)</sup> .

٦ - سلم بن زياد

نصبه الخليفة الأموي يزيد بن معاوية واليا على خراسان وقد سك مسكوكات

---

42. Walker. A. Cat. of the Mahammadan coins (in the B.M

(٤٢)

(Arab Sassanian Coins) London 1967 P.XLVii

43. Walker. P. XLviii

(٤٣)

عربية على الطراز الساساني نقش عليها اسمه بالحروف الفهلوية ، وعلى الطوق نقشت البسملة بالحروف العربية . وسك مسكوكاته في المدن التالية :  
أبر شهر في سنة ٦٣ هـ وسنة ٦٤ هـ حمل بعضها البسملة .  
اردشيرخره في سنة ٥٨ هـ حملت البسملة .  
بلخ في سنة ٦٧ هـ ، دار بجرد سنة ٥٨ هـ حملت البسملة  
هرات في السنوات ٦٧ - ٦٩ هـ حملت عبارة « بسم الله - العزيز »<sup>(٤٤)</sup> .  
سيستان في سنة ٦٨ هـ ومرو في سنة ٦٤ هـ حملت البسملة .

#### ٧ - عبد الرحمن بن زياد

كان وإلياً على إقليم نيسابور في السنوات ٥٨ - ٦١ هـ وقد سك مسكوكات في عدد من المدن ونقش اسمه بالحروف الفهلوية عليها ونقش على الطوق البسملة وعلى بعضها عبارة « لله الحمد » ومن هذه المدن :

ارجان في سنة ٥٤ هـ وحملت البسملة « بسم الله »

بهقباد في سنة ٥٤ هـ أيضاً وحملت عبارة « لله الحمد » في الطوق<sup>(٤٥)</sup> .

٨ - الحكم بن عبد العاص ( عبد الله الحاكم بن عبد العاص بن أمية الثقفي )  
وقد سك مسكوكاته التي حملت اسمه بالفهلوية في عدة مدن منها ارجان في سنة ٥٦ هـ .

بهقباد في سنة ٥٨ هـ حملت على الطوق عبارة « بسم الله رب الحكم »

نهرتيرة في سنة ٥٦ هـ حملت على الطوق عبارة « الله رب الحكم »<sup>(٤٦)</sup>

#### ٩ - عبد الله بن حازم

كان أحد الصحابة ، ومن قادة الفتح لاقليم خراسان في سنة ٣٢ هـ ، وتولى عدة اقاليم في المشرق . وقد سك مسكوكاته التي حملت اسمه بالحروف

44. Walker . P.81, pxlix

45. Walker . P.86

46. Walker. P.86

(٤٤)

(٤٥)

(٤٦)

- الفهلوية وعلى الطوق نقش البسمة ، ومن هذه المدن هي :
- ابرشهر في سنة ٥٥ و ٥٧ - ٥٩ هـ و ٦٥ هـ حملت بعضها البسمة  
بلخ في سنة ٦٧ - ٦٨ هـ حملت البسمة على الطوق .  
زرنج في سنة ٦٤ هـ .  
مرو في السنوات ٦٣ - ٧٣ هـ حملت بعضها البسمة  
هرات في سنة ٦٧ هـ<sup>(٤٧)</sup>
- ١٠ - طلحة بن عبد الله الخزاعي .  
نصب على ولاية سيستان من قبل سلم بن زياد . وقد سك فيها مسكوكاته  
التي حملت اسمه بالحروف الفهلوية ومنها سيستان في سنة ٦٤ هـ حملت اسمه  
بالحروف العربية « طلحة لله »<sup>(٤٨)</sup> .
- ١١ - عبد العزيز بن عبد الله بن عامر  
تولى اقليم سيستان سنة ٦٦ هـ وسك فيها مسكوكاته ومن المدن التي سك فيها  
مدينة سيستان في سنة ٦٦ هـ حملت عبارة « بسم الله - العزيز »<sup>(٤٩)</sup> .
- ١٢ - عبد الملك بن عبد الله بن عامر  
لقد سك مسكوكه في بيشابور سنة ٦٦ هـ نقش عليها اسمه بالحروف  
الفهلوية ، وعلى الطوق نقش بالحروف العربية ما يلي : « بسم الله محمد  
رسول الله »<sup>(٥٠)</sup> .
- ١٣ - عمر بن عبيد الله بن معمر .  
أصبح واليا على البصرة من خلافة عبد الله بن الزبير لفترة قصيرة سنة ٦٤ -  
٦٥ هـ ، انتقل بعدها الى اقليم فارس . وقد سك مسكوكاته في عدة مدن

47. Walker. P.87, 127

(٤٧)

48. Walker . P.95

(٤٨)

49. Walker P.96

(٤٩)

50. Walker P.97

(٥٠)

منها :

اصطخر في سنة ٦٩هـ حملت عبارة « لله الحمد » .  
اردشيرخنة في سنة ٦٨ و ٦٩هـ حملت عبارة « لله الحمد » .  
ومن المدن الأخرى التي سك فيها مسكوكاته هي البصرة ، بيشابور ،  
وكرمان .

#### ١٤ - مصعب بن الزبير

هو أخو عبد الله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة في الحجاز وكان مصعب  
واليا على العراق ، وقد تولى الكوفة والبصرة وقتل سنة ٧٢هـ خلال حكم عبد  
الملك بن مروان . وقد سك مصعب مسكوكات في عدة مدن منها :  
البصرة سنة ٦٦هـ حملت على الطوق عبارة « مصعب حسبه الله » .  
كرمان سنة ٦٩هـ حملت على الطوق البسملة « بسم الله » .  
نهاوند سنة ٦٩هـ حملت على الطوق عبارة « مصعب بسم الله »<sup>(٥١)</sup> .

#### ١٥ - حمران بن ابان

كان الصراع بين حمران بن ابان وعبيد الله بن أبي بكر حول ولاية البصرة سنة  
٧١ و ٧٢هـ وقد حسم الخليفة عبد الملك هذا الأمر بتنصيب خالد بن عبد الله  
عليها ، أما حمران فقد انتقل الى مكة لكن لهذا الأمير مسكوكات في مدينة  
اردشيرخنة سنة ٧٢هـ حيث نقش على الطوق وبالحروف العربية ما يلي :  
« بسم الله حمران بن ابان »<sup>(٥٢)</sup> .

#### ١٦ - عطية بن الأسود الحنفي

أصبح عطية بن الأسود حاكما لعمان في الخليج العربي وقد سك مسكوكات  
حملت اسمه بالحروف الفهلوية وحملت على الطوق عبارات عربية مثل

---

51. Walker P.102

(٥١)

52. Walker. P.110

(٥٢)

المسكوكات التي سكها في كرمان في السنوات ٧٢ - ٧٥هـ والعبارة « بسم الله ولي الأمر »<sup>(٥٣)</sup> .

#### ١٧ - القطري بن الفجاءة

خليفة الخوارج في السنوات ٦٩ - ٧٨هـ / ٦٨٨ - ٦٩٧م وقد تلقب بلقب أمير المؤمنين على مسكوكاته المضروبة على الطراز الساساني . وقد تنقل القطري في العديد من أقاليم المشرق واستقر في كرمان ومنها إلى البصرة وأخيرا تمكن المهلب بن أبي صفرة منه وقتله في سنة ٧٨هـ .

وقد سك القطري مسكوكاته في عدة مدن منها :

اردشير خره في سنة ٧٥هـ نقش اسمه بالحروف الفهلوية . وعلى الطوق بالعربية عبارة « لا حكم الا لله » شعار الخوارج .

بيشابور في سنة ٦٩ و ٧٥هـ نقش عليها ما يلي « بسم الله لا حكم الا لله »<sup>(٥٤)</sup> وحملت مسكوكاته في داربجرد وزرنج نفس العبارات .

#### ١٨ - الحجاج بن يوسف الثقفي

كان يد الخليفة عبد الملك بن مروان في القضاء على أولاد الزبير، وعينه الخليفة واليا على البصرة والكوفة . وقد كانت له سلطة كبيرة على أقاليم المشرق . لذلك فقد سكت له مسكوكات في عدة مدن منها اردشير خره في السنوات ٧٧ - ٧٩هـ فقد كتب اسمه بالحروف العربية في الوسط ، « الحجاج بن يوسف » وعلى الطوق كتب ما يلي :

« بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله »<sup>(٥٥)</sup> .

بيشابور في سنة ٧٦هـ كتب اسمه بالحروف العربية ونفس النصوص العربية التي ظهرت على درهم اردشير خره المذكور أعلاه .

53. Walker. P.111

(٥٣)

54. Walker. P.112

(٥٤)

٥٥ - أنظر الشكل رقم ١٠

نلاحظ مما تقدم من نصوص المسكوكات وخاصة العبارات العربية فقد كانت  
تكثر مع تقادم الزمن ويبدو أن النصوص التي حملتها مسكوكات الحجاج بن  
يوسف الثقفي في سنة ٧٦هـ كانت الخطوة الأخيرة من مراحل الانتقال الى  
الدرهم العربي والتخلص من التبعية الأجنبية ، وهذا ما ظهر بوضوح في  
الدرهم العربي الاسلامي منذ سنة ٧٨هـ كما هو الحال في الدرهم المضروب  
بأرمينية ونصوصه كالآتي :

الله أحد

الله الصمد لم

مركز الوجه : يلد ولم يولد

ولم يكن له

كفوا أحد

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأرمينية في سنة ثمان وسبعين

لا اله الا

مركز الظهر : الله وحده

لا شريك له

الطوق : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون (٥٦) .

ويزن هذا الدرهم ثلاث غرامات وقطره ٢٧ ملم . ويعتبر هذا الدرهم

نادرا وينفرد المتحف العراقي بحيازته .

أما الدينار البيزنطي فقد كانت متداولة منذ صدر الاسلام حيث أقر تداولها  
الرسول الكريم عندما قبل الزكاة بقدر معلوم منها . واستمر تداولها أيام الخلفاء  
الراشدين والدولة الأموية وحتى خلافة عبد الملك بن مروان ، الذي بدأ بمحاولات  
تعريبه منذ سنة ٧٤هـ / ٦٩٣م ووصلت ذروتها سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م بتعريب الدينار

---

٥٦ - المتحف العراقي رقم الدرهم ١٤٤٧٢ مس - انظر شكل رقم ٧

تعريبا كاملا .

وقد كان الدينار البيزنطي عبارة عن قطعة مستديرة من الذهب بوزن معلوم حمل على أحد جانبيه صورة الملك هرقل . اما لوحده أو مع ولديه ( هرقليوناس وقسطنطين ) وقد مسك كل منهم عصا طويلة تشبه الصليب . أما الجانب الآخر للدينار البيزنطي فيحمل الشارات المسيحية كالصليب وعصا المطرانية والمدرجات الأربعة والحرفين I.B تحيط بها العبارات اللاتينية تذكر اسم الملك وعبارات أخرى دعائية .

هكذا كان نوع الدنانير أيام خلافة عبد الملك بن مروان الذي بدأ - كما ذكرنا - بخطوات التعريب منذ سنة ٧٤هـ كما يلي :

١ - في سنة ٧٤هـ / ٦٩٣م أبدل الخليفة عبد الملك وضع الحرفين I.B الموجودان على ظهر الدينار البيزنطي الى B.I يعتقد بعض المختصين بأن هذين الحرفين يرمان للرقم ١٢ وحين أبدلهم أصبح العدد ٢١ ، ومهما يكن من تفسيرات حول ما يعنيه هذان الحرفان الا أن الغاية من ابدال وضعهم كان لمجرد تمييز الدنانير الاسلامية عن البيزنطية .

٢ - وشمل التغيير الثاني شكل الصليب الموجود على جانب الظهر فحذف الجزء الأعلى منه ليصبح على شكل حرف T تحيط به عبارات التوحيد بالخط العربي .

٣ - وفي سنة ٧٦هـ / ٦٩٥م سك الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان دنانير نقش عليها صورته بدلا من صورة الامبراطور البيزنطي هرقل وكتب عليها البسمة وتاريخ الضرب بالعربية ، ولكنه أبقى على الشارات المسيحية . ويظهر الخليفة عبد الملك بن مروان واقفا ويده السيف الذي هو دليل الامامة ورمز الجهاد في سبيل الله ، ويبدو الخليفة وقد اعتمر كوفية تتدلى على كتفيه وله لحية طويلة . وتحيط به الكتابة العربية التالية : بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله .

٤ - وكانت الخطوة الأخيرة لتعريب الدنانير هي تخلصها من كافة الشارات المسيحية

وكافة التأثيرات الأجنبية ، عندما سكّت سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م بنصوص عربية خالصة وبدون أي صورة ( لا للخليفة عبد الملك ولا للامبراطور البيزنطي هرقل ) .  
ونصوص الدينار العربي الاسلامي المضروب سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م كما يلي :

لا اله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله  
الله احد الله

مركز الظهر : الصمد لم يلد

ولم يولد

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدين في سنة سبع وسبعين<sup>(٥٧)</sup> .  
ويزن هذا الدينار العربي مثقال واحد اي ما يعادل ٢٥ / ٤ غرام .

### الفرق بين الدرهم والدينار المعرب

- ١ - ان طوق الوجه في الدرهم حمل اسم مدينة الضرب وسنة الضرب في حين ان طوق الدينار لم يحمل سوى سنة الضرب .
- ٢ - في نصوص مركز الوجه للدرهم اكملت السورة الى اخرها « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » في حين على الدينار حذفت منها العبارة التالية : « ولم يكن له كفوا احد » .
- ٣ - اكملت السورة الكريمة في طوق الظهر للدرهم حتى « ولو كره المشركون » في حين على نصوص طوق الدينار بدون هذه العبارة وتقف عند حد « . . . . . » ليظهره على الدين كله » .
- ٤ - عرب الدينار سنة ٧٧هـ بينما عرب الدرهم سنة ٧٨هـ اغلب الظن ان الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان كان قد عرب الدينار والدرهم في سنة واحدة هي



٥٧ - رقم الدينار في المتحف العراقي ٣٦١٤ من انظر شكل رقم

٧٧ هـ / ٦٩٦ م وان عدم حصولنا على دراهم عربية من تلك السنة لا يعني انها لم تكن موجودة لانه من المنطق ان من ينشر مبدأ فانه ينشره بوسيلة اكثر واوسع انتشارا ، وقد كان الدرهم اوسع انتشارا من الدينار ، وان خطوات التعريب ابتدأت في الدراهم منذ سنة ٧٣ هـ كما لاحظنا . بينما كانت على الدنانير منذ سنة ٧٤ هـ . كما ان مدينة ارمينية على الرغم من انها كانت مدينة ضرب زمن الامويين الا ان هناك العديد من المدن الاموية المهمة مثل دمشق العاصمة - وواسط ، البصرة وغيرها من المدن الاموية المهمة اما وصول عملية التعريب الى ارمينية فيعني انها كانت جارية في تلك المدن الاموية المهمة .  
بعد ان تم تعريب الدنانير في سنة ٧٧ هـ والدراهم في سنة ٧٨ هـ وتخلصها من كافة التأثيرات الاجنبية ، وقد طرأت بعض التغييرات على دراهم سنة ٧٩ هـ واصبحت كالآتي :

لا اله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة تسع وسبعين

الله احد الله

مركز الظهر : الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

واستمر هذا النمط من الدراهم العربية الاسلامية طيلة فترة الدولة الاموية .

لاحظنا من نصوص الدنانير العربية بانها لم تحمل اسم مدينة الضرب على اساس انها كانت تسك بالعاصمة ومكان اقامة الخليفة وقد كانت تسك باشرافه المباشر عليها

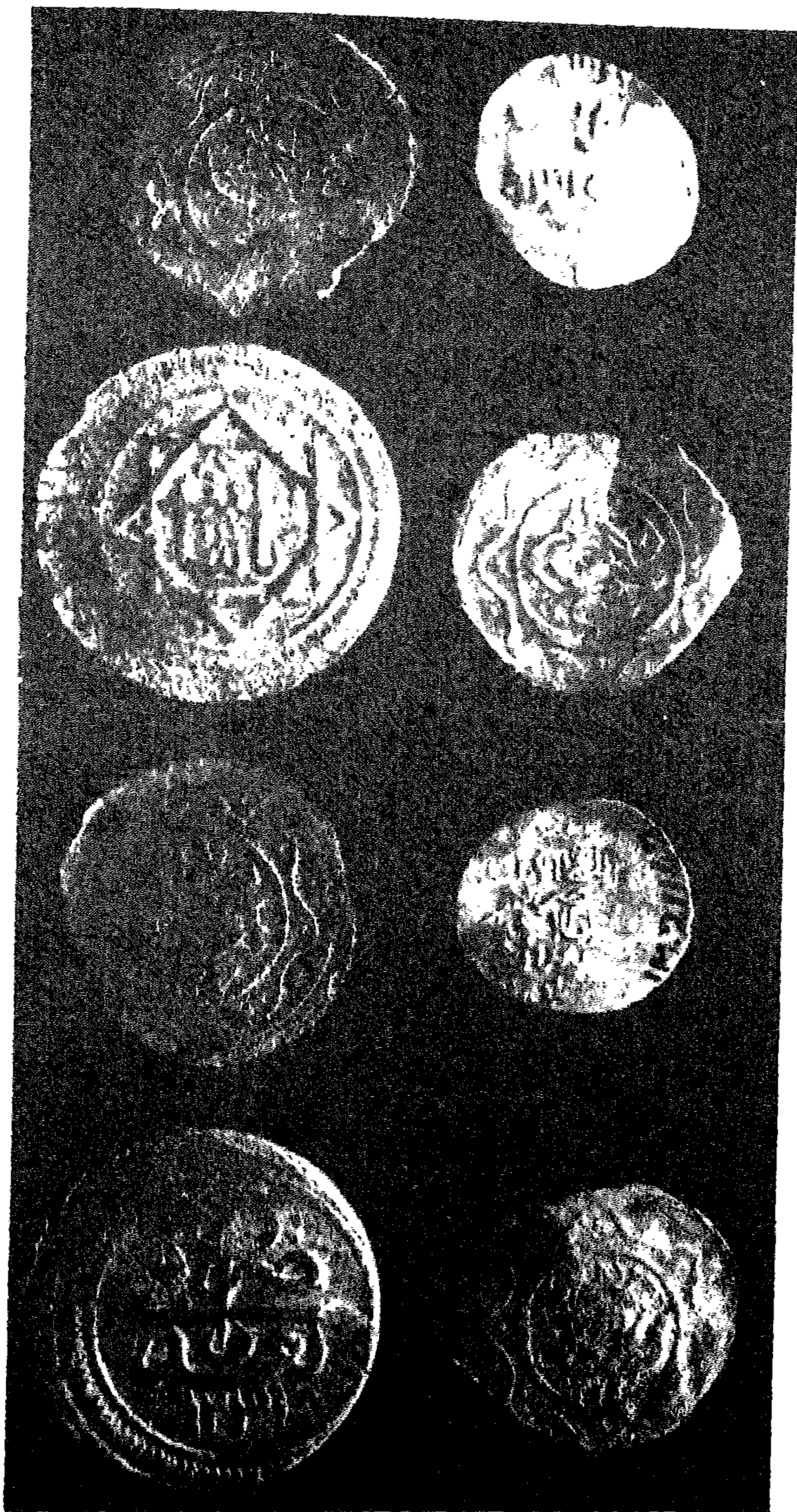
وقد كانت هذه القاعدة متبعة حتى مع الدنانير البيزنطية قبل الاسلام لكن ما هي الاسباب التي دعت الخليفة عبدالملك بن مروان على اتخاذ هذه الخطوة ، اي تعريب المسكوكات الاسلامية وتخليصها من التبعية الاجنبية ؟ لقد ذكرت المصادر التاريخية<sup>(٥٨)</sup> ان سببها يعود الى اعتراض ملك الروم جستنيان الثاني على اوراق البردى التي كانت تصل بيزنطة من مصر وهي تحمل عبارات التوحيد بدلا من عقيدة الايمان المسيحية « باسم الاب والابن وروح القدس » مما اغضبت جستنيان وهدد بكتابة عبارات تسيء للمسلمين على الدنانير البيزنطية ، مما دفع بالخليفة عبدالملك الى استشارة الفقهاء واهل الرأي بذلك ، فاشاروا عليه بسك مسكوكات عربية وترك دنائيرهم ، ويذكر ان خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان اشار على الخليفة عبدالملك بقوله : يا امير المؤمنين ان العلماء من اهل الكتاب الاول يذكرون انهم يجدون في كتبهم ان اطول الخلفاء عمرا من قدس الله تعالى في درهمه<sup>(٥٩)</sup> .

ويرى البعض الاخر من المؤرخين ان السبب الذي ادى الى تعريب المسكوكات هو نقض المعاهدة التي كانت معقودة بين الخليفة عبدالملك بن مروان وملك الروم جستنيان الثاني سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م . يدفع بموجبها الخليفة الاسلامي لمدة عشر سنوات مبلغا من المال قدره ألف دينار ذهباً اثاوة اسبوعية ولكن هذه الاتفاقية نقضت في سنة ٧٣ هـ / ٦٩٠ - ٦٩٢ م . ومهما كانت الدوافع المارة الذكر فان السبب الحقيقي الذي دفع الخليفة عبدالملك لتعريب السكة هو اتمام استقلال الدولة العربية الاسلامية . ان الشعور العربي القومي الذي كان يمتلكه عبدالملك اضافة للحوافز التي رافقت فترة حكمه من استقرار سياسي واقتصادي للدولة ، اضافة للموارد المالية التي حصلت عليها الدولة جميع هذه الاسباب كانت هي الدافع للخليفة عبد الملك بن مروان على تعريب المسكوكات وتكوين شخصيتها المستقلة ويعتبر هذا العمل نقلة مهمة في التاريخ العربي .

---

٥٨ - البلاذري ! فتوح البلدان ص ٢٤٠ ، الدميري ، حياة الحيوان ج ١ ص ٦٢ - ٦٤ .

٥٩ - الكرمل ( النقود العربية ص ٣٥ )



شکل رقم (۵۸)

## الباب الثالث

### الفصل الاول

المميزات العامة للمسكوكات العربية

### الفصل الثاني

المسكوكات في العصر الاموي

في المشرق والمغرب

المسكوكات في عصر الخلافة العباسية

والفاطمية والاندلسية

## الباب الثالث

### الفصل الاول

### المميزات العامة للمسكوكات العربية

لقد تميزت المسكوكات العربية بكونها احدى مستلزمات الخلافة وخاصة ابان الخلافة العباسية ، فكان للخليفة عنصران مهمان ملازمين له ، وهما الخطبة والتي كانت تلقى شفاهها خلال صلاة الجمعة وتذكر فيها الامور العامة والدعاء للخليفة ، اما العنصر الثاني فهو المسكوكات . وعلى الرغم من اهميتها في كشف العديد من الحقائق فانها لم تلق العناية اللازمة بها ، فعلى الرغم مما تقدمه المسكوكات العربية من خدمات جليلة للتاريخ فانها لا زالت لم تحظ بمكانتها اللائقة بها اذا قورنت مع بقية مواد التاريخ ، وقد عزف عن دراستها المؤرخون العرب الا من نتف هنا وهناك وردت في طيات كتبهم ، وربما يعود السبب في ابتعاد المؤرخين عن الخوض في هذا المجال الى الصعوبات التي ترافق مثل هذه الدراسات لندرة المسكوكات حيث كانت تصهر ويعاد سكها حسب الطلب ولصغر حجمها الذي يساعد على نقلها من مكان سكرها الى اماكن بعيدة ، ونوع الكتابة المدونة بالخط الكوفي غير المنقط وقد حشر في بعض الاحيان بالعديد من الكلمات في مساحة صغيرة فتداخلت مع بعضها وصعبت قراءتها لا سيما خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي حيث حرص الحكام على تسطير العديد من الالقاب والكنى اضافة الى اسمائهم والعبارات الدعائية على قطع النقود ومن الصعوبات الاخرى ظهور اسماء لبعض المدن المدرسة او بعض الاسماء المجردة من اللقب . وقبل الخوض في المميزات العامة للمسكوكات العربية ينبغي ان نعرف اهم المصادر العربية التي تناولت جانبا من جوانب المسكوكات العربية وسنستعرضها حسب التسلسل الزمني التالي :

١ - البلاذري ، فتوح البلدان من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي لقد ناقش اوزان المسكوكات الساسانية والدراهم الاموية .

٢ - الماوردي ، الاحكام السلطانية من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ذكر في الفصل الثالث عشر من فصوله العشرين صناعة الذهب والفضة .

٣ - اسعد بن ممتي ، قوانين الدواوين من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي تناول في الفصل التاسع معلومات عن دار الضرب .

٤ - ابن خلدون ، المقدمة ، من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وقد ناقش لفظه السكة على انها قالب السك المنقوش والذي تسك فيه المسكوكات .

٥ - المقرئ ، شذور العقود في ذكر النقود من القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ذكر فيه اوزان المسكوكات العباسية ووصف - المسكوكات المصرية بالتفصيل .

لقد احتوت هذه المصادر بعض المعلومات المتفرقة عن المسكوكات العربية غير ان هناك ثلاث مخطوطات حققت مؤخرا تضمنت معلومات وافية عن صناعة المسكوكات العربية الاسلامية في كل من اليمن ومراكش ومصر وهذه المصادر المهمة هي :

أ - الهمداني ، الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وجاء في هذا الكتاب وصف موسع لصناعة الدنانير والدراهم في دار الضرب بصنعاء عاصمة اليمن .

ب - الحكيم ، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي احتوى هذا المصدر على وصف شامل لصناعة المسكوكات العربية بدار الضرب بمراكش .

ج - منصور بن بكرة ، كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وقد ورد فيه وصف كامل لصناعة المسكوكات العربية في عهد الدولة الايوبية .

هذه هي اهم المصادر العربية التي تناولت وتضمنت معلومات عن المسكوكات العربية .

وقد تميزت المسكوكات العربية بكونها اصبحت وسيلة اعلامية وسياسية ودينية اضافة الى كونها وسيلة اقتصادية .

## مميزات الدنانير العربية

١ - تخلصت من رسوم الالهة والملوك المسيحيين التي كانت تنقش على الوجه ، كذلك تخلصت من الشارات المسيحية كالصليب وعصا المطرانية التي كانت تنقش على الظهر .

٢ - اصبحت الدنانير العربية تحمل نصوصا من القرآن الكريم في مركز الوجه والظهر .

٣ - حمل طوق الوجه للدنانير البسملة وتاريخ السك فقط .

٤ - نصوص مركز الظهر كانت « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » ولم يكمل النص الاخر « ولم يكن له كفوا احد » وربما كان سبب ذلك صغر مساحة الدينار ، بينما اكملت الآية في نصوص الدراهم .

ونفس الشيء ينطبق على طوق الظهر للدينار حيث حذفت « ولو كره المشركون » في حين اكملت في نصوص الدراهم .

٥ - نصوص مركز الظهر حملت عبارات من سورة التوحيد « لا اله الا الله وحده لا شريك له » موزعة على ثلاثة اسطر .

٦ - حمل طوق الظهر عبارات من القرآن الكريم « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » .

٧ - لم تحمل نصوص الدنانير اسم مدينة السك . وهذه الميزة كانت قائمة على الدنانير التي تداولت قبل ظهور الاسلام ، وقبل تعريب المسكوكات في سنة ٧٧ هـ . وقد استمرت هذه الميزة على الدنانير العربية حتى سنة ١٩٨ هـ وهي السنة الاولى

لحكم الخليفة العباسي المأمون ( ١٩٨ - ٢١٨ هـ ) على اعتبار ان الدنانير كانت تضرب تحت اشراف الخليفة نفسه وكانت دمشق هي مصدر الدنانير الاموية ، واصبحت فيما بعد مدينة السلام خلال فترة الخلافة العباسية ، وما يؤكد لنا بان مكان اقامة الخليفة هو مكان سك الدنانير العربية ، ان الخليفة العباسي المهدي ( ١٥٨ - ١٦٩ هـ ) كان قد نقل مقر اقامته من مدينة السلام الى قصر السلام في منطقة عيساباذ وهي احدى ضواحي مدينة السلام - ويعتقد البعض بانها مدينة الرقة - وقد ذكر المؤرخ الطبري<sup>(٦٠)</sup> بان الخليفة العباسي المهدي كان قد سك فيها الدنانير والدراهم ، وبالفعل فقد حملت الدراهم المضروبة بين سنة ١٦٧ - ١٦٩ هـ اسم قصر السلام كمدينة للضرب بدلا من مدينة السلام . كما اننا نجد ان الدنانير المضروبة في هذه السنوات الثلاث قد تغير نمطها عما سبقها .

٨ - ومن مميزات الدنانير العربية انها اصبحت وسيلة اعلامية .

ففي سنة ١٧٠ هـ نصب الخليفة العباسي الهادي ابنه جعفر وليا للعهد بدلا من هارون وقد سك دنانير حملت اسم جعفر في سنة ١٧٠ هـ ليؤكد ان جعفر هو الخليفة القادم . وعند وفاة الخليفة الهادي في ظروف غامضة سك الخليفة الجديد هارون الرشيد دنانير حملت اسمه ولقبه كالآتي « بما امر به عبدالله هرون امير المؤمنين » . وعلى الرغم من انها لم تحمل اسم مدينة الضرب الا انه يبدو انها سكنتا في العاصمة مدينة السلام عاصمة العالم الاسلامي حينذاك .

كما ذكر المؤرخ المقرئزي بان الخليفة هارون الرشيد تنازل عن حق الاشراف على المسكوكات الى جعفر البرمكي وذكر بان هذا حدث لأول مرة وقد كان الاشراف قبل ذلك من حق الخليفة وحده .

٩ - وتميزت الدنانير العربية بكونها لم تحمل اسماء اشخاص طويلة مدة الخلافة الاموية وبداية الخلافة العباسية وحتى سنة ١٣٩ هـ في خلافة الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ( ١٣٦ - ١٥٨ هـ ) حيث حمل دينار مضروب في سنة ١٣٩ هـ عبارة

---

٦٠ - الطبري : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٥٠٢ طبعة ليدن .

(لله جعفر) (٦١) ويظهر اسم الجلالة «لله» بأعلى نصوص مركز الظهر في حين ظهر اسم «جعفر» أسفل نصوص مركز الظهر، وحدث هذا لأول مرة في تاريخ الدنانير العربية الإسلامية وكان للخليفة المنصور ابن بهذا الاسم أصبح والياً على الموصل في السنوات ١٤٥ - ١٤٧ هـ بعدها لم تحمل الدنانير العربية اسماً إلا في سنة ١٧٠ هـ عندما ظهر اسم جعفر أسفل مركز الظهر وهذا الاسم لجعفر بن الخليفة العباسي الهادي ١٦٩ - ١٧٠ هـ حين نصبه أباه ولياً للعهد - وله من العمر خمس سنوات - بدلاً من هارون أخ الخليفة الهادي ومن هنا لعبت المسكوكات دوراً إعلامياً وسياسياً بنفس الوقت وقد كانت بمثابة الإعلان عن تنصيب جعفر ابن الهادي لأشعار العامة والخاصة بأن الخليفة القادم هو جعفر وليس غيره، وقد قامت الدنانير العربية بدور الإعلام المعروفة في يومنا هذا مثل الإذاعة والصحف وغيرها وبعد مقتل الخليفة الهادي في ظروف غامضة يوم ١٥ ربيع الأول في سنة ١٧٠ هـ وإعادة تنصيب هارون الرشيد خليفة بدلاً من جعفر بن الهادي، أمر الخليفة الجديد بسك الدنانير الذهبية التي حملت سنة ١٧٠ هـ اسم ولقب الخليفة «عما أمر به عبدالله هرون أمير المؤمنين» وهذا دليل آخر على أن الدنانير العربية الإسلامية لعبت دوراً إعلامياً وسياسياً ويعتبر مثل هذا الدينار - الأخير - المحفوظ في متحف الآثار بأسطنبول نادراً، وهو الأول في الدنانير الذهبية العربية التي حملت اسم الخليفة وحدث هذا لأول مرة سنة ١٧٠ هـ. بعد ذلك بدأت الدنانير العربية تحمل أسماء أشخاص مثل علي، موسى، عمر، داود، إبراهيم، جعفر في السنوات من ١٧٠ - ١٧٦ هـ ويبدو أن هذه الأسماء كان لها دور في الإشراف على دور السك (ستتناولها بالتفصيل ومنذ سنة ١٧٦ هـ أصبح جعفر البرمكي وزيراً للخليفة هارون الرشيد ومشرفاً على دار السك لذلك حملت الدنانير الذهبية للفترة بين سنة ١٧٦ - ١٨٦ هـ اسمه أسفل مركز الظهر، ومنذ سنة ١٧٩ هـ ظهر اسم محمد الأمين ابن الخليفة هارون

---

٦١ - المتحف العراقي رقم الدينار ١٣٦٧٣ مس .

الرشيد على الدنانير في طوق ثان في ظهر الدينار « مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين » وقد ذكرت المصادر التاريخية بأن الرشيد كان قد نصب ابنه الاصغر الامين وليا للعهد سنة ١٧٥ هـ علما بان اخيه المأمون كان اكبر منه سنا ، وذكرت تلك المصادر ان زبيدة زوجة الرشيد كانت وراء تنصيب الامين قبل اخيه المأمون ، ومهما يكن من أمر لم تحمل الدنانير العربية اسم ولي العهد الجديد ( الامين ) الا في سنة ١٧٩ هـ علما بأن الطراز الآخر الذي لم يحمل اسم جعفر او الامين كان قد استمر في الاصدار جنبا الى جنب مع تلك الطرز .

وفي سنة ١٨٦ هـ اصدر الخليفة هارون الرشيد امرا باعدام وزيره جعفر البرمكي ، وقد ذكرت المصادر العديد من الأسباب لقتل البرامكة وهنا نضيف سببا آخر لتلك الاسباب وهي ان جعفر البرمكي كان قد سك دنانير ذهبية يزن الواحد منها مائة وواحد مثقال . وفي رواية ثانية انها كانت تزن ثلاثمائة مثقال ، علما ان الوزن الشرعي للدينار مثقال واحد فقط . ويبدو ان تلك الدنانير كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر الجمل ، وقد اعتبرها الخليفة الرشيد بانها تبذير بأموال الدولة . ولم يظهر اسم جعفر بعد هذا التاريخ على الدنانير الذهبية العربية ، او اي اسم آخر حتى نهاية حكم الخليفة هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ وانما حملت المسكوكات الذهبية حروفا ربما كانت ترمز لاسماء بعض العاملين في دور الضرب .

اما دنانير الخليفة الامين ١٩٣ - ١٩٨ هـ فقد تميزت بأنها حملت اسم العباس وهو العباس بن الفضل بن الربيع كما حملت اسم الخليفة الامين ايضا .

وقد ذكرت المصادر التاريخية<sup>(٦٢)</sup> بان الخليفة الامين كان قد نصب ابنه موسى وليا للعهد بعد ان خلع المأمون ، وذكرت ايضا بانه كان قد نقش على الدنانير اسمه والقابه وايات من الشعر هي :

كل عز ومفخرة	فلموسى المظفر
ملك خص ذكره	في الكتاب المسطر

٦٢ - الكرمل - النقود العربية وعلم النميات ص ٥٠

وكانت تلك الدنانير تزن عشرة مثاقيل غير اننا لم نحصل على اي دينار من هذا النوع ، ربما يعود السبب في ذلك الى صهر تلك الدنانير بعد تولي المأمون الخلافة سنة ١٩٨ - ٢١٨ هـ وقد تميزت دنانير المأمون بأن بعضها قد حملت اسم مدينة السلام اسفل نصوص مركز الوجه (٦٣) وفي السنة الثانية من خلافته اي ١٩٩ هـ يبدو انه سمح بسك الدنانير العربية في عدة اقاليم منها مصر والمشرق والمغرب والعراق ، وكان المقصود بنقش اسم العراق على الدنانير مدينة السلام . كما تميزت دنانير المأمون بحملها لقب وزيره الفضل بن سهل « ذو الرياستين » كما حملت مدينة الضرب بنصوص الطوق في الوجه منذ سنة ٢١١ هـ . واكملت الآية الكريمة محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » واصبحت بذلك مشابهة لنصوص الدراهم العربية .

ومنذ خلافة الخليفة العباسي المعتصم تميزت الدنانير العباسية بحمل اسم الخليفة الحاكم ، وعكست المسكوكات الاحداث والمنازعات التي دارت في مختلف الحقب التاريخية واصبحت الدنانير العربية تحمل العديد من الاسماء والالقاب والكنى للخليفة ولولي عهده والامراء حتى ان دينارا كان قد سك في مدينة السلام سنة ٣٣٤ هـ احتوى اثنا وستين كلمة على الوجهين .

### مميزات الدراهم العربية

- ان الدراهم اصبحت اكثر انتشارا من الدنانير فقد تميزت بما يلي :-
- ١ - وجود نصوص عربية على الوجهين وبالحظ الكوفي .
  - ٢ - لم يبق اي اثر لصورة الملك الساساني او النصوص الفهلوية على الوجه ولم يبق اثر لمعبد النار او الحارسان المدججان بالسلاح او اية اشارات ساسانية على الظهر .
  - ٣ - حملت الدراهم العربية في مركز الوجه سورة التوحيد كاملة ( الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ) .

٦٣ - كثالوك ، ابراهيم ارتق ، ص ٨٥ اسطنبول ١٩٧١

٤ - حملت نصوص الطوق في الوجه اسم مدينة الضرب وسنة الضرب اضافة الى البسمة .

٥ - حملت الدراهم العربية العديد من الاشكال الزخرفية والدوائر الصغيرة على محيط الدرهم .

٦ - حملت الدراهم اسماء الخلفاء والوزراء قبل الدنانير العربية .  
وبما ان الدراهم كانت اوسع انتشارا من الدنانير لذلك تميزت باتخاذها وسيلة اعلامية وسياسية ودينية اضافة الى كونها وسيلة اقتصادية .

لقد استمر غمط الدراهم العربية الاموية طيلة فترة الامويين على غمط الدرهم المضروب بدمشق سنة ٧٩ هـ واهم النصوص المنقوشة عليه هي :-

لا الله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة تسع وسبعين

الله احد الله

الصمد لم يلد

مركز الظهر

ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وتميزت الدراهم العربية بأنها حملت شعار الثوار والمناوئين للخلافة الاموية ومنها دراهم اولاد الزبير عبد الله ومصعب ، ودرهم الثورة العباسية والتي سكنت منذ سنة ١٢٧ هـ اثناء الدعوة العباسية السرية وقد نقش على هذه الدراهم الشعار الذي رفعوه ضد الامويين وهو الاية الكريمة « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » وكانت الغاية من هذا الشعار هو استقطاب الانصار حول دعوتهم . وقد سك هذا

النوع من الدراهم في عدة مدن مثل الكوفة ، الرى رامهرمز ، اصطخر ، مرو وبلغ<sup>(٦٤)</sup> .

نستنتج من ذلك بان العباسيين كانوا قد سكوا دراهمهم هذه قبل نجاح دولتهم سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وحتى قبل اعلان المعارضة العلنية ، حيث اعلنت الدعوة العباسية لأول مرة في ٢٥ رمضان سنة ١٢٩ هـ / حزيران ٧٤٧ م<sup>(٦٥)</sup> وقد كانت تلك الدراهم بمثابة الرقاع السرية التي تدعو الناس الى الانضمام اليهم ضد الامويين واستمرت هذه المسكوكات التي كانت على الطراز الاموي وبنزادة طوق جديد تحمل الآية المذكورة اعلاه حتى سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م . حيث تميزت الدراهم العربية زمن العباسيين بابدال سورة التوحيد « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » التي كانت تحملها الدراهم الاموية بالعبارة التالية « محمد رسول الله » وكانت للمسكوكات العربية قابلية التداول في جميع العالم الاسلامي ما دام لها وزن شرعي ( مثقال واحد بالنسبة للدنانير اي ٤ / ٢٥ غرام وللدراهم العربية الشرعية ٢ / ٩٧ غم ) بينما كانت المسكوكات النحاسية ( الفلوس ) التي كان تداولها في مدينة سكها فقط ، واذا انتقلت الى مدينة اخرى فيجب ختمها باسم امير المدينة الجديدة لكي تصبح نافذة .

لم تحمل الدراهم الاموية العربية اسما لخليفة او ولي عهد لكنها حملت اسماء الاشخاص في زمن العباسيين وهناك درهم حمل اسم ( محمد المهدي ) ابن الخليفة العباسي المنصور سنة ١٤٥ هـ في مدينة الرى<sup>(٦٦)</sup> وكان هذا اول مرة يذكر فيها اسم شخص على المسكوكات العربية الفضية ، ومنذ سنة ١٥٨ هـ حملت الدراهم العربية اسم الخليفة العباسي المهدي ( انظر شكل رقم ٢٧ ب ) . ثم اصبح بعد هذا التاريخ اسم الخليفة العباسي ملازما لبقية نصوص الدراهم العربية كما تميزت الدراهم العربية الاسلامية بنقلها عبارات دينية مثل

---

64. Miles, the Numismatic history of Rayy. Newyork 1938 p. 16.

( ٦٥ ) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٢ ص ١٩٥٤ ، ١٩٩٧

( ٦٦ ) المتحف البريطاني مسكوكات الخليفة المنصور سنة ١٤٥ هـ .

الدرهم المضروب بقصر السلام سنة ١٦٩هـ الذي نقش عليه عبارة « لله الحمد » ( انظر صورة رقم ٣١ ) وفي نفس السنة حملت الدراهم العربية اسم وزير الخليفة العباسي الهادي « ابراهيم » وهو ابراهيم ابن ذكوان الحراني وفي سنة ١٧٠هـ تميزت الدراهم العربية بحملها عبارة « مما امر به عبد الله هرون امير المؤمنين » وهي السنة الاولى لحكم الخليفة العباسي هارون الرشيد بعد هذا التاريخ تميزت الدراهم العربية بحملها اسم وزير الخليفة او المشرف على دار السك كما هي الحال لاسم « داود » على الدراهم المضروبة بالمحمدية سنة ١٧٤هـ واسم « جعفر » من سنة ١٧٦هـ و « العباس » من سنة ١٩٤هـ و « ذو الرئاستين » وزير المأمون من سنة ١٩٨هـ .

ويبدو ان منصب المشرف على دار السك كان منصبا رفيعا ، بعد ان كان الخلفاء يشرفون بانفسهم على دار السك وقد اوضح المقرئ ان الخليفة الرشيد كان اول خليفة تنازل عن الاشراف على دار السك الى جعفر البرمكي ، ثم الى السندي بن شاهيك بعد اعدام جعفر سنة ١٨٧هـ ، والعباس بن الفضل بن الربيع المشرف على دور السك زمن الخليفة الامين . وقد وضح لنا منصور بن بكرة<sup>(٦٧)</sup> بعض الاختصاصات التي كانت معروفة بدار السك في القاهرة زمن الدولة الايوبية خلال القرن السابع الهجري ( الثالث عشر الميلادي ) واهم هذه المهن هي :

- ١ - المشارف ، واهم واجباته حفظ جميع المواد من معادن الفضة والذهب والقوالب كما يشرف على الاوزان وتخليص المعادن من الشوائب العالقة بها .
- ٢ - المقدم : هو الشخص الرئيسي بدار السك ومن اهم اعماله الاشراف على وزن كل مسكوكة وختمها واخراجها بصورتها الشرعية .
- ٣ - النقاش : ومهمته حفر القوالب بالنصوص وتكون مهنة دقيقة وخاصة كانت القوالب تنقش بصورة مقلوبة وعميقة لتظهر عند السك بالصورة الصحيحة وبارزة .

---

( ٦٧ ) منصور بن بكرة : ( الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ) تحقيق د . عبد الرحمن فهمي  
القاهرة ١٩٦٥ .

٤ - السباك : وهو الذي يصهر المعادن المجلوبة الى دار السك لتصفيتها وتخليصها من الشوائب لتصبح جاهزة للسك .

٥ - السكاك : وهو العامل الذي يضع قطعة المعدن المراد تحويلها الى مسكوكة على قالب السندان ويضع عليها القالب العلوي ويطرقها العامل بالمطرقة .  
وهناك العديد من الاشخاص العاملين بدار السك لهم مهمات عديدة منها تقطيع المعادن وجليها لاظهارها بالمظهر اللائق .

كما تميزت الدراهم العربية بحملها اسماء قادة الجيش وهذا ما ظهر بوضوح حين حملت اسم حميد سنة ٢٠٣ و ٢٠٤ هـ وهو حميد بن عبد الحميد قائد جيوش المأمون الذي استطاع القضاء على مدعي الخلافة في مدينة السلام ابراهيم بن المهدي والذي نصب نفسه خليفة في العاصمة بسبب الاقامة الدائمة للخليفة العباسي المأمون في مرو بعيدا عن مدينة السلام ، لكنه بعد ذلك نقل مقر اقامته للعاصمة .

## صناعة قوالب المسكوكات العربية الاسلامية

ان طرق سك الدنانير والدراهم العربية الاسلامية ذكرت بالتفصيل في المصادر العربية ويمكن تلخيصها في نقطتين مهمتين هما :-  
١ - اعداد قوالب السك

قالب السك هو قطعة معدنية تحمل النصوص والنقوش الزخرفية بصورة مقلوبة وعند سكها على قطع الذهب بالنسبة للدينار وعلى الفضة بالنسبة للدرهم وعلى النحاس بالنسبة للفلس فتخرج تلك النصوص الكتابية والنقوش الزخرفية بالصورة الصحيحة . وكان هناك قالبان للمسكوكة العربية الاسلامية الواحدة قالب للوجه وآخر للظهر ونستطيع تقسيم انواع القوالب للمسكوكات العربية الاسلامية الى نوعين :

١ - القوالب المحفورة

ان الكتابات التي تبدو بارزة على وجهي المسكوكة وفي وضعها الصحيح كانت في الاصل على قالب السك بصورة معكوسة وعميقة ، وطريقة النقش التي اتبعها العرب المسلمون لانتاج قوالب للسك من معدن الحديد او البرونز . ونتيجة للطرق عليها تستهلك هذه القوالب فتستبدل بقالب آخر وهكذا يمكننا تمييز عدد القوالب لسنة معينة من خلال دراسة المسكوكات حيث يمكن تمييز بعض الفوارق بين قالب وآخر مهما كان النقاش ماهرا وله مران طويل . وقد استخدم هذا النوع من القوالب منذ سنة ٧٦هـ .

## ٢ - القوالب المصبوبة

ان الطريقة الاولى للقوالب المحفورة لها بعض الصعوبات منها الحفر على معدن صلب مثل الحديد او البرونز يكون بطيئا عادة وان حدوث اي خطأ يتوجب تركها والعمل في قالب آخر ، هذه الصعوبات ادت الى ابتكار طريقة اسهل هي طريقة القوالب المصبوبة ، حيث كانت تستخدم مادة الرصاص لعمل قالب الرصاص بصورة مقلوبة . ونحن نعلم بانه عند حدوث اي خطأ فمن السهل صهر القالب واعادة الكتابة عليه وبعد اكمال النصوص والزخرفة على قالب الرصاص يطبع هذا القالب على مادة الطين فتظهر النصوص والزخرفة بصورة صحيحة ، وكانت هذه الطينة تجفف وتحرق لتصبح صلبة . بعد ذلك يذوب معدن الحديد او البرونز لعمل قوالب عديدة من القالب الطيني . وتكون هذه القوالب ( الحديدية او البرونزية ) بصورة مقلوبة وعميقة وتكون جاهزة لسك عشرات الآلاف من المسكوكات ومن عيوب هذه الطريقة حدوث بعض الفقاعات على سطح القالب نتيجة وجود بعض الفقاعات الهوائية الناشئة عن صب المعادن في القوالب الطينية مما تسبب اثرا على سطح السكة وقد تطمس معالم بعض الحروف .

المعادن :-

استخدمت ثلاثة أنواع من المعادن في سك المسكوكات العربية الاسلامية وهذه المعادن هي : الذهب والفضة والنحاس .  
الذهب لسك الدنانير وله ثلاثة مصادر :

أ - الذهب الذي يحصل عليه من المناجم التي كانت تكثر في الاقاليم الغربية من العالم الاسلامي واقاليم افريقيا . وبعد تخليص معدن الذهب من الشوائب المختلطة فيه وتصفيته في دار السك وضبط عياره يكون جاهزا لسك الدنانير (٦٨) .

ب - الحلي كالقلائد والاساور الذهبية وحتى الاواني الذهبية في بعض الحالات تكون مادة سك الدنانير وقت الحاجة .

ج - الدنانير القديمة : يعاد صهر وسك الدنانير القديمة وخاصة في العصور الاسلامية وكانت هذه الطريقة عادة جارية عند تولي خليفة بدل آخر حتى لو كان الابن خلفا لابيّه او الاخ خلفا لاختيه فانه يصهر السكة السابقة ويعيد سكها باسمه باعتبارها عنصرا مهما من مستلزمات الخلافة .

وكانت المعادن الاخرى كالفضة لسك الدراهم والنحاس لسك الفلوس تمر بنفس مراحل سك الدنانير .

ولم تكن الدنانير الذهبية العربية معمولة من الذهب كليا بل تخلط بمعادن اخرى وينسب قليلة لتزيد من تماسك قطعة الدينار وتجعله غير قابل للمطاوعة بسهولة .

كذلك الحال بالنسبة للدراهم فكان يضاف لمعدن الفضة كمية من معدن الرصاص ليزيد من صلابة الدرهم .

---

( ٦٨ ) لقد ذكر منصور بن بكرة في كتابه ( كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ) معلومات مهمة عن طريقة الصهر والتصفية للمعادن .

اما المسكوكات النحاسية فكان يضاف اليها نسبة من معدن القصدير لنفس الغرض .

### طريقة تنظيف المسكوكات العربية :

الدنانير : تنظف الدنانير بمحلول الهيدروكلوريك . او الماء والفرشاة فقط .  
الدراهم : توجد طريقة بالنسبة للدراهم الفضية حيث تربط هذه القطعة بسلك نحاسي كهربائي بالقطب السالب ثم تغطس في اناء زجاجي مملوء بمحلول من الصودا الكاوية بنسبة ٢,٥ ٪ وتوضع بالسائل قطعة من الكرافيت ونتيجة الهزات الكهربائية تزال العوالق عنها .  
الفلوس : اما الفلوس النحاسية فان طريقة تنظيفها تتم بانها توضع في حامض التارتاريك ومقدار من الصودا الكاوية وبعض الماء لاذابة الصدا .

## المسكوكات الاموية في العصر الاموي في المشرق

كانت الدراهم الساسانية بانواع متباينة مثل الدراهم البغلية وقد اطلق عليها تسمية السود الوافية باعتبار ان وزنها كان ثمانية دوانق ، والنوع الآخر من الدراهم الساسانية التي استخدمها المسلمون اول الامر هي الدراهم الطبرية وكانت تزن اربعة دوانق ، لذلك استقر رأي الفقهاء المسلمين على جمع ثمانية دوانق بغلية مع اربعة دوانق طبرية ثم تقسم حاصل وزنها على اثنين فاصبح وزن الدرهم الذي يجب دفعه عند الجزية او الزكاة ستة دوانق . وقد ذكر المؤرخ ابن سلام نقلا عن الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ( رضي ) بأن زواجه من فاطمة ( ع ) تم بصداق قدره ٤٨٠ درهما من وزن ستة دوانق\* .

وقد اقر الرسول الكريم ( ﷺ ) والخليفة الاول ابو بكر ( رض ) تلك المسكوكات الساسانية التي تزن الواحدة منها ستة دوانق .

ويعتبر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ( رض ) اول من اضاف كلمات وجمل عربية مثل « جيد » و « بسم الله » على المسكوكات الساسانية وذلك منذ سنة ١٨ هـ . وقد استمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ( رض ) بزيادة الكلمات العربية على المسكوكات الساسانية مثل « بسم الله » و « بسم الله ربي » و « الله » وغيرها وكانت تلك المسكوكات تسك في عدة مدن منها البصرة ودار بجرذ والري وغيرها ، كذلك استمرت المسكوكات العربية المضروبة على الطراز الساساني زمن الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ( رض ) على ما كانت في زمن الخليفة الثالث .

وعند قيام الدولة الاموية تولى معاوية بن ابي سفيان خلافتها ( ٤١ - ٦٠ هـ ) فقد ضرب نوعين من المسكوكات الفضية ، الاول وفق ما كانت عليه زمن الخلفاء الراشدين والثاني نقشت عليه بالحروف الفهلوية عبارة « معاوية أمير أورشونكان »

---

+ ابن سلام ، كتاب الاموال ، مصر ١٣٥٣ هـ مطبعة حجازي ص ٥٢٥

بمعنى ( معاوية أمير المؤمنين ) . كما ذكرت المصادر التاريخية بأن معاوية سك دنانير حملت صورته متمنطقا بسيفه ، غير أننا لم نعثر على مثل هذا النوع من الدنانير . واستمر غمط المسكوكات العربية على الطراز الساساني زمن الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية في عدة مدن ( ٦٠ - ٦٤ هـ ) وقد اضيفت عبارات عربية جديدة منها « الله وربي عون » .

والخليفة الأموي عبدالملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ هو الذي عرب المسكوكات الإسلامية وخلصها من التبعية الأجنبية . وكانت مسكوكاته الأولى على الطرز السابقة لحكمه ، إضافة لبعض المسكوكات التي حملت اسمه ولقبه « عبدالله أمير المؤمنين » باللغة الفهلوية ، كما أضاف اسمه بالكامل على بعضها « عبدالملك بن مروان » وكان مركز السك في مدينة مرو .

وبدأ الخليفة عبدالملك بمراحل التعريب للمسكوكات الفضية منذ سنة ٧٣ هـ حين زادت العبارات العربية على المسكوكات الساسانية كما يلي :

« بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد دمشق ثلث وسبعين » . واستمر هذا الطراز للسنة اللاحقة أي سنة ٧٤ هـ أيضا . وفي سنة ٧٥ هـ نقش الخليفة عبدالملك صورته وهو متمنطق سيفه رمز الإمامة والجهاد في سبيل الله وكتب بالخط العربي عليها « أمير المؤمنين خلفت الله » وقد نقش الحجاج بن يوسف الثقفي اسمه بالخط العربي على مسكوكة فضية سنة ٧٦ هـ وفي مدينة الضرب اردشير خرة ( الحجاج بن يوسف )<sup>(٧٠)</sup> ولم يكن الحجاج أول من كتب اسمه على المسكوكات بالحروف العربية بل سبقه العديد من الأمراء وقادة الحركات الانفصالية إلى وضع أسمائهم على المسكوكات الفضية العربية المضروبة على الطراز الساساني أمثال ( الحكم ) وهو الحكم بن أبي العاص سنة ٥٦ هـ و ( مصعب ) وهو مصعب بن الزبير سنة ٦٧ هـ . وزادت النصوص العربية على المسكوكات الفضية التي كانت تسك على

٦٩ - صورة رقم ١٢

٧٠ - النقشبندی : الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني ، بغداد ١٩٦٩ ص ١٣٢



شکل رقم ( ۱۲ )

الطراز الساساني حتى سك الحجاج بن يوسف في بيشابور سنة ٧٦ هـ ونقش عليه العبارات التالية : « بسم الله لا اله الا الله وحده محمد رسول الله » ويبدو ان هذه الدراهم كانت المرحلة الاخيرة من مراحل الانتقال الى الدرهم العربي والتخلص من التبعية الاجنبية حيث يضم المتحف العراقي درهما معربا تعريبا كاملا ضرب بارمينية سنة ٧٨ هـ - رقمه في المتحف العراقي ١٤٤٧٢ مس وقد اختفت من هذا الدرهم العربي صورة الملك الساساني والكتابات الفهلوية من الوجه ومعبد النار والحارسان والنجوم والاهلة من الظهر .

ويعتبر هذا الدرهم نادرا اذ لا يوجد مثيل اخر معروف له الان ثم نلاحظ بعض التغير قد طرأ على الدراهم المضروبة سنة ٧٩ هـ في دمشق وهو ان نصوص مركز الظهر التي كانت على درهم ارمينية قد نقلت على الجانب الآخر حيث أصبح نصوص مركز الوجه كالآتي :

لا اله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة

تسع وسبعين

الله احد الله

مركز الظهر : الصمد لم يلد

ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

ان اهم التطورات التي طرأت على دراهم سنة ٧٩ هـ هي :

- أ - انتقال نصوص مركز الوجه وحلول نصوص مركز الظهر محلها .  
ب - كان عدد الاسطر للآية « الله احد الله الصمد » قد نقش في درهم ارمينية بخمسة اسطر بينما في درهم دمشق اصبحت باربعة اسطر ..  
ج - تميز درهم دمشق بوجود حلقات موزعة على طوق الوجه والظهر في حين انعدمت في درهم ارمينية .

وقد استمر طراز درهم دمشق عام ٧٩ هـ حتى نهاية حكم الدولة الاموية عام ١٣٢ هـ ولكنه لم يخل من بعض الاختلافات في عدد الحلقات الموزعة على طوق الوجه او الظهر ، هذا وقد سك الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان دراهمه الفضية في عدة مدن منها دمشق و ارمينية والبصرة وجندي سابور - في اقليم عربستان ، وجي ، اصفهان ، وداربجرد ، وسوق الاهواز ، عاصمة اقليم عربستان - والكوفة ومرو وميسان وواسط .

توفي الخليفة عبدالملك بن مروان في ٨٦ هـ / ٧٠٥ م وقد تولى الخلافة بعده ابنه الوليد بن عبدالملك ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م وقد استمر تداول الدرهم العربي بنصوصه . وقد سكّت الدراهم العربية في عدة مدن منها دمشق والبصرة والجزيرة وواسط ، اردشير خرة ، ابر شهر ، اصطخر اران ، التميرة ، جندي سابور ، جي ، داربجرد ، الري ، سجستان ، سوق الاهواز ، كرمان ، قومس ، السوس ، ماهي ، مرو ، هرات ، وهمذان وبعد وفاة الوليد بن عبدالملك خلفه أخوه سليمان بن عبدالملك .

### سليمان بن عبدالملك ٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٨ م

فقد استمر الدرهم العربي بنصوصه في التداول في العديد من مدن المشرق الاسلامي ومنها اردشير خرة ، اصطخر ، سابور ، سجستان ، ماهي ، مرواضافة

الى دمشق وواسط وارمينية ، كما استمرت اغلب هذه المدن باصدار الدراهم العربية الاسلامية زمن الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز ٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٨ - ٧٢٠ م غير انها تميزت بظهور بعض الندب على الوجه والظهر . واستمرت هذه الطرز للدراهم العربي في الصدور زمن الخلفاء يزيد الثاني ١٠١ - ١٠٥ هـ / ٧٢٠ - ٧٢٤ م وهشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٢٩ م وقد ظهرت مدن جديدة لضرب المسكوكات العربية مثل افريقية « القيروان » - منذ سنة ١٠٣ هـ / ٧٢٢ م والاندلس سنة ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م واختلفت اشكال الحلقات وعددها على محيط الدراهم . كذلك الحال زمن الوليد الثاني بن يزيد الثاني ١٢٥ - ١٢٦ هـ ويزيد الثالث بن الوليد الثاني ١٢٦ هـ ومروان الثاني ١٢٧ - ١٣٢ هـ .  
وان آخر درهم اموي معروف ضرب بمرو سنة ١٣٢ هـ (٧١) وهي السنة الاخيرة من حكم الامويين .

## المسكوكات الاموية المضروبة بالمغرب

عند الفتح الاسلامي لمناطق العالم العربي ومنها شمال افريقيا . أقر قواد الامويين التعامل بالمسكوكات ( الجرجيرية ) من دنانير وفلوس وقبلوها في الجزية .  
وقد استطاع حسان بن النعمان قائد الجيش الاموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان من حصار قرطاجنة عاصمة الروم ودخلها قسرا ، وابقى دواوينها تعمل للعرب . وقد خلفه على حكم افريقيا القائد موسى بن نصير سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م وقد استمرت المسكوكات على وضعها اول الامر غير ان موسى بن نصير بدأ بخطوات التغيير للمسكوكات واهم هذه الخطوات هي :  
١ - حذف الخط الافقي الصغير القاطع للصليب بحيث أصبح مجرد عمود منصوب وبذلك فقد الرمز المسيحي المقصود به في الاصل .

٧١ - المتحف العراقي رقم الدرهم ١٢٨٢٥ مس م

٢ - استبدل العبارات اللاتينية التي كانت تشير الى اسم القيصر وألقابه بعبارات اسلامية تعلن وحدانية الخالق وتمجيده ولكنها كانت بالخط اللاتيني فقد نقش على وجه الدينار ( لا اله الا الله وحده لا شريك له ) وعلى الجانب الاخر ( بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بافريقية ) لكنها كانت بالخط اللاتيني .

٣ - ابتداء موسى بضرب هذه الدنانير سنة ٨٥ هـ / ٧٠٤ م وهي السنة الاولى لولايته على افريقيا .

٤ - وضع موسى بن نصير على مسكوكاته تاريخا مشابها لما كان عند الرومان والبيزنطيين وهم كانوا يستعملون تاريخا اصطلاحيا يتجدد كل خمس عشرة سنة ويسمى بالعقد Indiction فيذكر السنة الاولى او الثانية من العقد الفلاني وقد يرسمون حروفا (IND) اختصارا لكلمة عقد ويضعون بعد هذا الاختصار رقما من واحد الى خمسة عشر . وهذه الطريقة اتبعها موسى بن نصير اولا ولكنه تحول عنها عندما ذكر التاريخ الهجري فيما بعد .

٥ - وقد سك موسى بن نصير دنانير ومسكوكات نحاسية حذف منها صورة قيصر الروم ولكنه ابقى على بعض الشارات المسيحية مثل العصا التي كانت تمثل الصليب كما انه ابقى على العبارات الاسلامية ولكنها بالنصوص اللاتينية .

٦ - حذف النصوص اللاتينية من الوسط وكتب العبارات وباللغة العربية وبالخط العربي وهي لا اله الا الله على جانب وعلى الجانب الاخر محمد رسول الله ولكنه ابقى على الكتابات اللاتينية في الطوق ومنها ( ضرب هذا الدينار بافريقية سنة خمس وتسعين ) .

٧ - في سنة مائة للهجرة سك الوالي اسماعيل بن ابي المهاجر الذي خلف موسى بن نصير على ولاية افريقيا دنانير سككت بالقيروان عربية خالصة من اي اثر او تبعية اجنبية .

وقد نقش موسى بن نصير اسمه على بعض الفلوس النحاسية كما في النص التالي :

« بسم الله - الله احد - ضرب هذا الفلّس بافريقية ، الامير موسى بن نصير »  
لكنها كتبت بالخط اللاتيني وليس بالعربي .

وقد استخدم الامراء العرب في افريقيا الصنّج وهي عبارة عن قطعة مدوّرة  
بقدر الدرهم تتخذ من الزجاج وينقش عليها كتابة تذكر وزنها وهو الوزن الشرعي  
للدّينار او الدرهم وقد استعمل هذه الصنّج البيزنطيون قبل الاسلام واول من  
استعمل الصنّوج في افريقية هو الامير الاموي عبدالله بن الحجاب ١١٦ - ١٢٣ هـ /  
٧٣٤ - ٧٤٠ م . وكذلك استخدمها الامير حنظلة بن صفوان ونقش عليها « مما امر  
به حنظلة بن صفوان ، مثقال درهم واف » .

اما الامير العباسي على افريقية يزيد بن حاتم فقد وجدت له عدة صنّوج . اما  
نصوص الدنانير العربية في الاقاليم في شمال افريقيا والاندلس فقد كانت نصوص  
الدينار كما يلي :

لا اله

مركز الوجه : لا الله

وحده

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

بسم الله

مركز الظهر : الرحمن

الرحيم

الطوق : ضرب هذا الدينار سنة . . .

اما نصوص النصف فهي كما يلي :

النصوص مشابهة لنصوص الدينار عدا طوق الظهر فقد حمل ما يلي :

طوق الظهر : ضرب هذا النصف . . . . .

اما نصوص الثلث فقد كانت كما يلي :

لا اله الا

الله

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

بسم الله

مركز الظهر : الرحمن

الرحيم

الطوق : ضرب هذا الثلث سنة . . . . .

اما نصوص الدراهم العربية المضروبة بالاندلس ومنها درهم مضروب سنة ١٠٥ هـ ونصوصه كالآتي :

لا اله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم

بالاندلس سنة خمس ومئة

الله احد الله

مركز الظهر : الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا احد

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وقد استمر الطراز الاموي للمسكوكات في الاندلس حتى بعد سقوط الدولة الاموية في الشام سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م ومنها الدرهم المضروب بالاندلس سنة ١٦١ هـ .

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالاندلس سنة احدى وستين ومئة<sup>(٧٢)</sup>. وقد استمر هذا النمط من النصوص الاموية على الدراهم المضروبة بالاندلس حتى سنة ٢٩١ هـ . اما نصوص المسكوكات بعد ذلك فقد حملت اسم الخليفة الحاكم هناك والقباه .

## مدن السك الاموية في المشرق والمغرب

وقد سك الخلفاء الامويون الدراهم في شرق الدولة العربية الاسلامية في العديد من المدن والاقاليم اهمها :

- ١ - اذربيجان يقع هذا الاقليم في الشمال الغربي من ايران وقد سكت فيه الدراهم الاموية منذ سنة ١٠٥ هـ ، كما سكت فيه الفلوس النحاسية العربية .
- ٢ - اردشير خرة مدينة في بلاد فارس بالقرب من شيراز وقد سكت فيها مسكوكات عربية على الطراز الساساني ، كما سكت فيها مسكوكات عربية منذ سنة ٨٠ هـ .
- ٣ - اصطخر مدينة تقع في شمال اقليم فارس وقد سكت فيها مسكوكات عربية خالصة منذ سنة ٧٩ هـ .
- ٤ - البصرة مدينة تقع جنوب العراق ، اسسها عتبة بن غزوان سنة ١٤ هـ في خلافة عمر بن الخطاب ، وقد سكت فيها الدراهم العربية منذ سنة ٧٩ هـ .
- ٥ - بلخ مدينة في اقليم خراسان وقد سكت بها الدراهم العربية منذ سنة ١١٤ هـ .
- ٦ - بهقباد مدينة في بلاد فارس وسميت بهذا الاسم نسبة الى الملك الساساني قباد ٤٨٨ - ٥٣١ م وسكت فيها دراهم عربية منذ سنة ٩٠ هـ .
- ٧ - جندي سابور مدينة في اقليم عربستان وقد سكت فيها دراهم عربية منذ سنة ٨٠ هـ .

---

٧٢- د. عبدالرحمن فهمي ، فجر السكة العربية ، ص ٨٥١

٨ - جي وهي جزء من مدينة اصفهان وقد بدأ سك الدراهم العربية فيها ابتداء من سنة ٧٩ هـ ، كما سكّت فيها الفلوس العربية ومنها فلس مؤرخ سنة ١٠١ هـ .

٩ - دار بجرد مدينة في بلاد فارس وقد كانت مدينة سك مهمة في العصر الساساني . كما استمرت بسك الدراهم العربية على الطراز الساساني ثم الدراهم العربية النصوص منذ سنة ٨٠ هـ .

١٠ - الري مدينة في اقليم الجبال بالقرب من طهران وقد سكّت فيها دراهم عربية منذ سنة ٨١ هـ وتحول اسمها الى المحمدية فيما بعد نسبة الى محمد المهدي ابن الخليفة العباسي المنصور سنة ١٤٥ هـ .

١١ - سابور مدينة في اقليم فارس وقد سكّت فيها مسكوكات عربية على الطراز الساساني . كما سكّت فيها دراهم عربية .

١٢ - الاحواز - الاهواز - عاصمة اقليم عربستان ووصفها المقدسي بان الاحواز قد عانت كثيرا من اذى ثورة الزنج في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي عندما اتخذها زعيمهم مقراله وقد سكّت فيها دراهم عربية منذ سنة ٧٩ هـ .

١٣ - الكوفة مصرت سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م وقد سكّت الكوفة دراهم عربية منذ سنة ٧٩ هـ . كما سكّت فيها بعض دراهم الدعوة العباسية سنة ١٢٨ هـ .

١٤ - نهر تيري مدينة تقع في اقليم عربستان وقد سكّت فيها مسكوكات عربية على الطراز الساساني . كما سكّت دراهم عربية النصوص منذ سنة ٨٠ هـ .

١٥ - همدان مدينة في اقليم الجبال سكّت فيها مسكوكات عربية على الطراز الساساني منذ فجر الاسلام . كما سكّت فيها دراهم عربية النصوص منذ سنة ٨٠ هـ .

١٦ - واسط اتخذها الحجاج بن يوسف الثقفي دارا لامارته وتقع على مسافة متساوية تقريبا بين البصرة والكوفة والاحواز سكّت فيها مسكوكات عربية على الطراز الساساني . كما سكّت دراهم عربية منذ تأسيسها سنة ٨١ هـ .

## أما مدن الغرب المهمة على الجانب الغربي من العالم العربي الاسلامي :

- ١ - ارمينية مدينة ضرب اموية مهمة وقد سكت هذه المدينة اول درهم عربي النصوص منذ سنة ٧٨ هـ .
  - ٢ - افريقية : هو الاسم الذي اطلقه العرب على الجزء الشمالي من افريقيا وان هذا الاسم يرمز لمدينة القيروان في تونس وقد سكت فيها مسكوكات عربية على الطراز البيزنطي ومسكوكات عربية النصوص .
  - ٣ - الاندلس : ترمز للمسكوكات المضروبة باسبانيا وقد كانت الاندلس مدينة للسك مهمة سكت فيها دراهم عربية النصوص منذ سنة ١٠٤ هـ .
- اضافة للعاصمة دمشق وحلب وحمص ومدن اخرى\*

---

+ انظر خارطة اهم المدن الاموية على الخارطة الاولى

## الفصل الثاني

### المسكوكات في عصر الخلافة العباسية

لقد سك قادة الدعوة العباسية دراهم منذ سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م علماً بأن الدعوة العباسية لم تعلن رسمياً الا في ٢٥ رمضان سنة ١٢٩ / ٧٤٧ م وذلك عندما سقطت عدة مدن لسيطرتهم مثل مرو وهرات وبلخ . لقد تميزت دراهم الدعوة العباسية باضافة طوق جديد حول مركز الوجه نقش فيها الآية الكريمة « قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى »<sup>(٧٣)</sup> وقد كان الدرهم الاول المعروف من هذا النوع من الدراهم كان قد سك في جي سنة ١٢٧ هـ ، وقد سكت مثل هذه الدراهم في العديد من المدن منها جي ، الري ، رامهرمز ، الكوفة ، ماهي ، اصطخر ، سابور ، مرو ، همدان ، بلخ وغيرها<sup>(٧٤)</sup> .

وقد كانت الغاية الرئيسية من تلك الدراهم هي استقطاب الانصار حول الدعوة العباسية ، وقد ساهمت فعلاً بالقضاء على الحكم الاموي في سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٩ م وفي هذه السنة ظهر اول دينار عباسي في نصوصه وقد كانت مغايرة عن نصوص الدينار الاموي حيث ابدلت سورة التوحيد « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد » بالعبارة الجديدة « محمد رسول الله » لكن الدينار العباسي لم يحمل اسم مدينة الضرب كالدينار الاموي ، كما ان وزنه كان مثقالاً واحداً وهو الوزن الشرعي اي ما يعادل ٢٥ / ٤ غرام .

بانتصار العباسيين على الامويين نقلت العاصمة من دمشق الى العراق وقد فكر قادة العباسيين بهذا الموضوع وحتى قبل انتصارهم ، وقد ذكر المؤرخ ابوزكريا

٧٣ - القرآن الكريم سورة الشورى آية ٢٢

74. Miles, Numismatic history of Rayy. newyork 1939. P. 16

الازدي<sup>(٧٥)</sup> بأن المنصور كان قد اشار على اخيه السفاح وهما في طريقهما الى الكوفة بانه لو قدر لهم النجاح فانهم سينقلون مركز حكمهم واتباعهم وانصارهم الى العراق ، لكن ليس من السهل تحديد المكان في العراق ، وقد نزل السفاح اول الامر في منطقة حمام اعين بضواحي الكوفة في معسكر ابوسلمة الخلال لمدة شهر ، بدأ بعد ذلك بتأسيس مدينة لاتخاذها عاصمة له وقد اختار نفس المكان الذي كان اميرالعراق الاموي يزيد بن هبيرة بني فيها مدينته ، وقد سماها السفاح بالهاشمية اي ( هاشمية الكوفة ) لكن الناس استمروا بتسميتها القديمة مدينة ابن هبيرة وهذا ما ازعج الخليفة العباسي السفاح واضطر الى تركها قبل اكمالها وتحول عنها الى مكان آخر هو الانبار وذلك في سنة ١٣٤ هـ / ٧٥١ م في الجهة الشرقية من نهر الفرات حيث كانت مدينة قائمة ولقد بني السفاح في هذا المكان الابنية وسماها الهاشمية ايضا اي ( هاشمية الانبار ) وقد توفي فيها السفاح في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ / ٧٥٣ م .

وقد خلفه اخوه ابو جعفر المنصور ١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٣ - ٧٧٤ م حيث عاد الى هاشمية الكوفة واتخذها عاصمة له . وفي هذه المدينة هوجم الخليفة المنصور من قبل الراوندية ( طائفة فارسية متعصبة حاصرت قصر المنصور واعتبرته الها وعند رفضه ذلك حاولوا قتله وقد حدث ذلك سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ م بعد هذه الحادثة بدأ الخليفة المنصور بالبحث عن مكان آخر لعاصمته واخيرا اهتدى الى المكان الذي اقيمت عليه مدينة السلام - بغداد - والمسكوكات العباسية المضروبة ما بين سنة ١٣٢ - ١٤٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٦٣ م من دنانير ذهبية لم تحمل اسم مدينة الضرب ، على اساس انها تسك في المكان الذي يقيم فيه الخليفة ، بينما دراهم تلك الفترة سكنت في عدة مدن حملت اسماها مثل الهاشمية ، البصرة ، الكوفة ، دمشق ، واسط وغيرها من المدن . وقد ابدلت نصوص الظهر في الدراهم العباسية عما كانت عليه نصوص الدراهم الاموية ، فقد نقشت على الدراهم العباسية عبارة ( محمد رسول الله ) بدلا من سورة التوحيد التي حملتها الدراهم الاموية وستتناول المسكوكات العباسية تباعا

الدنانير ، الدراهم ، الفلوس ، .

## ١ - الدنانير العباسية :

لم تحمل الدنانير العباسية الاولى اسم مدينة الضرب او اسم خليفة أو أي شخص آخر وبذلك تكون مشابهة لما كانت عليه الدنانير الاموية عدا استبدال سورة التوحيد التي كانت على ظهر الدنانير الاموية بالعبارة التالية : « محمد رسول الله » .  
وقد استمر هذا الطراز طيلة حكم الخليفة العباسي الاول السفاح ١٣٢ - ١٣٦ هـ / ٧٤٩ - ٧٥٤ م ، واستمر هذا الطراز من الدنانير في خلافة ابي جعفر المنصور ١٣٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٤ - ٧٧٥ م ولكن ظهرت طرز اخرى للدينار العباسي الى جانب الطراز الاول منها ففي السنوات ١٣٨ و ١٣٩ هـ ظهرت ثلاثة ندب تحت نصوص مركز الظهر - ويفيدنا هذا في تحديد عدد قوالب السك في كل سنة . كما يوجد دينار نادر في المتحف العراقي<sup>(٧٦)</sup> سك في سنة ١٣٩ هـ يحمل عبارة « لله جعفر » في نصوص مركز الظهر ، وقد كان للخليفة العباسي ابو جعفر المنصور ابنا بهذا الاسم وقد كان اميرا للموصل في السنوات ١٤٥ - ١٤٧ هـ . واستمر الطراز الاول حتى نهاية حكم المنصور ، وكذلك في خلافة ابنه المهدي ( ١٥٨ - ١٦٩ هـ ) وفي سنة ١٦٧ هـ ظهرت طرز جديدة حملت شكل هلال فوق مركز الظهر ، ويبدو ان الخليفة المهدي اراد تمييز دنانيره الجديدة التي سكها في مكانه الجديد وهو قصر السلام عن دنانيره السابقة في مقره السابق مدينة السلام ، وقد ذكر المؤرخ الطبري<sup>(٧٧)</sup> بان الخليفة العباسي المهدي كان قد تحول عن مدينة السلام الى قصر السلام في منطقة عيساباذ ( احدى ضواحي مدينة السلام . كما ذكرت بعض المصادر على انها الرقة ) و اضاف الطبري بانه قد سك هناك الدنانير والدراهم وقد ايدت الدراهم هذه

٧٦ - المتحف العراقي رقم الدينار ١٣٦٧٣ مس

٧٧ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ٥٠٢

الرواية وحملت اسم مدينة الضرب قصر السلام بدلا من مدينة السلام للسنوات ١٦٧ - ١٦٩ هـ (٧٨) .

اما دنانير الخليفة العباسي الرابع الهادي بن المهدي ١٦٩ - ١٧٠ هـ فانها قد عادت الى الطراز الاول - اي بدون شكل الهلال - ، وفي سنة ١٧٠ هـ وجد دينار يحمل اسم « جعفر » (٧٩) اسفل مركز الظهر ، وقد كان للخليفة الهادي ابنا بهذا الاسم وقد كان قد نصبه وليا للعهد بدلا من اخ الخليفة هارون الذي كان بهذا المنصب ، وقد ايد رجال الحاشية والقادة الهادي على فعلته هذه ، وهنا لعبت المسكوكات دورا اعلاميا حيث حملت الدنانير اسم جعفر لاشعار الخاصة والعامة من الناس بان ولي العهد هو جعفر وليس هارون وبظهور اسم جعفر على المسكوكات الذهبية - الدنانير - يكسبه صفة شرعية ، ويعتبر هذا الدينار الاول من نوعه في المسكوكات العربية والاسلامية لحمله اسم ولي العهد وعلى ما يبدو بان هذا الدينار كان قد سك بامر من الخليفة الهادي وفي العاصمة مدينة السلام وان كان لم يحمل اسم مدينة الضرب كما هو الحال في الدنانير العربية جميعها في ذلك الوقت على اساس انها تسك في مكان اقامة الخليفة .

توفي الخليفة العباسي الهادي بطروف غامضة في ١٥ ربيع الاول من عام ١٧٠ هـ ونصب هارون الرشيد بمنصب الخلافة بنفس اليوم ( ١٧٠ - ١٩٣ هـ ) وتنعكس هذه الاحداث على المسكوكات لتقوم بدورها السياسي والاعلامي معا ، فقد سك الخليفة الجديد هارون الرشيد وفي اوائل ايام خلافته دنانير نقش عليها اسمه ولقبه ( امير المؤمنين ) ونصوصها كما يلي :

لا اله الا

مركز الوجه : الله وحده

لا شريك له

٧٨ - انظر شكل رقم ٢٩

٧٩ - انظر شكل رقم ٣١



شكل رقم ( ٢٩ )

الطوق : محمد رسول الله ارسله  
بألهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله  
محمد رسول الله  
مركز الظهر : مما امر به عبدالله  
هرون امير المؤمنين

الطوق : بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبعين ومئة (٨٠) .

ان الغاية الرئيسية للخليفة هارون الرشيد من وضع اسمه ولقبه امير المؤمنين على الدينار العربية الاسلامية ، وهذا ما حدث لأول مرة في تاريخ المسكوكات كان لتأكيد سلطته الشرعية كخليفة للمسلمين ، والاعلامية لاشعار الناس بانه هو الخليفة الشرعي وليس جعفر بن الهادي الذي نصب كولي للعهد ولو لفترة قصيرة . ولنفس الاسباب نقش الرشيد اسمه ولقبه على الدراهم الفضية ايضا ولكن الدراهم كانت قد حملت قبل ذلك اسم الخليفة المهدي منذ سنة ١٥٨ هـ .  
لقد ذكرت المصادر التاريخية ان يحيى البرمكي كان يشرف على تربية هارون الرشيد لذلك احتل يحيى البرمكي حظوة كبيرة عند الرشيد اول الامر اما اولاده الفضل وجعفر فكانا اقرب المقربين للرشيد وخاصة الاخير منهما - جعفر - حيث ذكر المؤرخ المقرئزي<sup>(٨١)</sup> عن جعفر البرمكي ما يلي :

« فلما صير هارون الرشيد السكك الى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدينار والدراهم . . وهارون اول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان الخلفاء من قبله يتولون النظر في عيار الدراهم والدينار . وكان هذا ما نوه باسم جعفر بن يحيى اذ هو شيء لم يتشرف به احد قبله » . يتبين من هذا النص بان الخلفاء قبل هارون الرشيد كانوا يشرفون على دور

---

٨٠ - انظر شكل رقم ٣٣ محفوظ في متحف اسطنبول

٨١ - الكرمل ، النقود العربية وعلم النميات . ص ٤٧

ضرب المسكوكات بانفسهم وان الرشيد تنازل عن هذا الحق الى جعفر البرمكي لذلك ظهر اسم جعفر على الدنانير والدراهم ولم يظهر اسم لغير الخليفة قبل هذا العهد . لكن المسكوكات كشفت عن حقيقة اخرى لا تتفق مع ما جاء به المؤرخ المقرئزي ، فلم يكن جعفر البرمكي اول من ظهر اسمه على المسكوكات العربية بين سنة ١٧٦ هـ / ٧٩٢ م وحتى سنة ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م وهي السنوات التي نصب فيها جعفر البرمكي وزيرا للرشيد ومشرفا على دور السك بل ظهرت أسماء أخرى على الدنانير العباسية قبل جعفر ومنذ سنة ١٧٠ هـ وهذه الاسماء هي « علي » سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م « موسى » في السنوات « ١٧١ و ١٧٢ هـ / ٧٨٧ و ٧٨٨ م ، « عمر » في السنوات ١٧٢ هـ / ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ م ، « داود » في سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م ، « موسى » مرة ثانية في السنوات ١٧٤ و ١٧٥ هـ / ٧٩٠ و ٧٩١ م ، « ابراهيم » في سنة ١٧٦ هـ / ٧٩٢ م واخيرا « جعفر » منذ سنة ١٧٦ هـ حتى سنة ١٨٦ هـ (٨٢) .

اعتقد بعض الباحثين بان هذه الدنانير التي تحمل تلك الاسماء قد سكّت في مصر وليس في مدينة السلام - عاصمة العالم الاسلامي حينذاك - لان الاسماء المذكورة تشبه اسماء امراء مصر في تلك الحقبة الزمنية الا ان الحقائق التي سنوردها تدحض نسبتها لاي مكان غير العراق وهي :

أولا - كان الاشراف المباشر لسك المسكوكات وخاصة الدنانير منها للخليفة وحده . وكانت هذه الدنانير وان لم تحمل اسم مكان السك فالمعروف انها كانت تسك في المكان الذي كان يقيم فيه الخليفة ، وقد ذكر المؤرخ الطبري هذه الحقيقة عندما ذكر بان الخليفة العباسي المهدي انتقل سنة ١٦٦ هـ من مدينة السلام الى قصر السلام حيث نقل معه سك الدنانير والدراهم وقد حملت الدراهم الاسم الجديد مكانا لسكها . كما ان الدينار المضروب سنة ١٧٠ هـ والذي حمل اسم « جعفر » لا يمكن ان يكون قد سك في مكان غير

العاصمة مدينة السلام ، كذلك الحال مع الدنانير الاولى للخليفة الرشيد .  
ثانيا - هناك العديد من امراء مصر لم تظهر اسمائهم على الدنانير امثال مسيلمة ابن  
يحيى الذي تولى الامارة على مصر سنة ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م ومحمد بن زهير  
الازدي من ٥ شعبان ١٧٣ هـ / ٧٨٩ م وحتى سنة ١٧٤ هـ / ٧٩٠ م  
وعبدالله بن المسيب بن زهير بن جميل الضبي من ١٩ رمضان ١٧٦ هـ /  
٧٩٢ م وحتى شهر رجب ١٧٧ هـ / ٧٩٣ م ، فاذا كان من مستلزمات  
الامارة في مصر ذكر اسم الامير على المسكوكات - الدنانير - فلماذا اُهملت  
اسماء هؤلاء الامراء .

ثالثا - بعض الاسماء التي ظهرت على الدنانير مثل « داود » في سنة ١٧٤ هـ فقد ظهر  
هذا الاسم ايضا على الدراهم الفضية المضروبة بالمحمدية بايران ، وليس  
لدينا ما يشير على أن داود بن يزيد الذي تولى الامارة على مصر سنة ١٧٤ هـ  
كانت له اي سلطة على المحمدية بنفس الوقت . وهذا ما حدث لجعفر سنة  
١٧٦ هـ / ٧٩٢ م فقد ظهر اسمه على الدنانير الذهبية وفي نفس السنة ظهر  
اسمه كاملا « جعفر بن يحيى » على الدراهم المضروبة بالمحمدية ايضا .  
رابعا - والسبب الآخر الذي يدعوا للاعتقاد بان هذه الدنانير مضروبة بمدينة السلام  
هو ما ذكره المؤرخ المقرئ<sup>٨٣</sup> والذي كان مهتما بمسكوكات مصر ، فانه ذكر  
عندما صير الخليفة هارون الرشيد الاشراف على السك لجعفر البرمكي  
كتب اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم ولم  
يذكر بمصر .

خامسا - ذكر المؤرخ ابن الاثير<sup>(٨٣)</sup> ان جعفر لم يذهب الى مصر عند توليته عليها بل  
ارسل نائبا عنه وهو عمر بن مهران في ٢٨ صفر من سنة ١٧٦ هـ وحتى ١٥  
جمادي الاولى من نفس السنة في حين نجد اسم عمر على الدنانير الذهبية في

---

+ الكرمل : النقود العربية وعلم النميات ص ٤٧

٨٣ - ابن الاثير - الكامل في التاريخ ج ٥ ص ٨٥

السنوات ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ هـ وليس في سنة ١٧٦ هـ وهي السنة التي كان فيها فعلاً موجوداً بمصر .

فمن المحتمل ان تكون تلك الاسماء التي ظهرت على الدنانير العباسية في خلافة هارون الرشيد للفترة ما بين سنة ١٧٠ - ١٧٦ هـ كانت لها وظائف ادارية في دار السك في مدينة السلام اهلته لان يضعوا أسماءهم على الدنانير .

استمرت الدنانير العباسية في خلافة الرشيد وهي تحمل اسم جعفر ما بين سنة ١٧٦ وحتى سنة ١٨٦ هـ وفي ٥ صفر من عام ١٨٧ / ٨٠٣ م امر الخليفة هارون الرشيد باعدام جعفر البرمكي بعد ان وصل حداً من الثراء غير المشروع وتوغله في عنصريته الفارسية . وقد تجمعت لدى الخليفة الرشيد العديد من الادلة والقناعة التي جعلته ان يأمر بقتله ، وقد ذكرت المصادر التاريخية العديد من الاسباب لقتل البرامكة : ونضيف سبباً جديداً الا وان جعفر البرمكي كان قد سك دنانيراً للصلة ( مداليات ) تزن الواحدة منها مائة وواحد مثقال وقيل ثلثمائة مثقال علماً بان وزن الدينار الشرعي هو دينار واحد ، ونقش على هذه الدنانير الثقيلة صورته حتى ان الشاعر ابو العتاهية قد وصف تلك الدنانير بآيات من الشعر :

واصف من ضرب دار الملوك      يلوح على وجهه جعفر  
يزيد على المائة واحداً      اذا ناله معسرا يوسر  
وفي رواية أخرى تذكر بأن الشطر الثاني كان كالآتي :

ثلثمائة يكن وزنه      متى يلقيه معسرا يوسر  
فليس من المستبعد ان يكون السبب المباشر لانتهاء نفوذ البرامكة هو هذه الدنانير الثقيلة ، وربما اعتبرها الخليفة هارون الرشيد ان هذا العمل تبذيراً باموال الدولة العربية الاسلامية .

وفي خلال فترة ظهور اسم جعفر على الدنانير الذهبية حملت بعضها اسم محمد الأمين ابن الخليفة الرشيد منذ سنة ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م بعد ان نصبه ابوه ولياً للعهد .

بعد مقتل جعفر البرمكي لم تحمل الدنانير العباسية اي اسم حتى نهاية حكم الخليفة الرشيد سنة ١٩٣ هـ / ٨٠٩ م . عدا بعض الحروف التي ربما كانت رمز الى الحرف الاول من اسماء المشرفين او الصنائع في دور السك .

اما دنانير الخليفة الامين ١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م فقد حملت اسم « العباس » وهو العباس بن الفضل بن الربيع الذي نصبه الامين مشرفا على دور الضرب ، وقد ذكر المؤرخ المقرئزي<sup>(٨٤)</sup> في ذلك ما يلي : « حتى كان ايام الامين محمد بن هارون الرشيد ، فصير دور الضرب الى العباس بن الفضل بن الربيع » . كما حملت دنانير الخليفة الامين اسمه ولقبه « الخليفة الامين » على الدنانير ما بين سنة ١٩٥ - ١٩٧ هـ . وقد حاول الخليفة الامين خلع اخيه المأمون من منصب ولاية العهد وتنصيب موسى ابن الامين بدلا عنه . وهنا عكست المسكوكات هذه الاحداث ، فقد ذكر المؤرخون<sup>(٨٥)</sup> بان الخليفة العباسي الامين كان قد سك دنانير ودراهم نقش عليها القاب ولي العهد الجديد وهي :

« الناطق بالحق المظفر بالله » وبوزن عشرة مثاقيل بالنسبة للدنانير غير اننا لم نحصل على مسكوكات مثل هذا النوع لحد الآن ، ربما تكون قد صهرت من قبل المأمون عند انتصاره على اخيه الامين سنة ١٩٨ هـ .

ومن جهة ثانية لم يعترف المأمون بهذا الخلع وتنصيب موسى بن الامين بدلا عنه في ولاية العهد لذلك اعلن عصيانه حيث هو في مرو بالمشرق وسك الدنانير الخاصة به نقش عليها القابه واسمه منها « الخليفة » و « الامام » قبل وصوله لمنصب الخلافة وبعد حروب دامت ما يقرب من ثلاثة سنوات استطاع طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون من قتل الخليفة الامين في بداية عام ١٩٨ هـ اصبغ بعدها المأمون خليفة شرعيا .

---

٨٤ - المقرئزي الكرملي ، النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ١٩٣٩ ص ٤٩

٨٥ - المصدر السابق ص ٤٩

## دنانير الخليفة المأمون ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م

لقد حملت دنانير المأمون لقب وزيره الفضل بن سهل « ذو الرياستين » ومنذ السنة الاولى ١٩٨ هـ . ويبدو ان المأمون قد سمح بسك الدنانير في الاقاليم بعد ان كانت مقتصورة على العاصمة - مدينة السلام مقر الخلافة لذلك لم تكن هناك ضرورة في تثبيت اسم مدينة الضرب على الدنانير قبل هذا التاريخ .

وقد ظهر لأول مرة اسم « مدينة السلام » اسفل نصوص مركز الوجه<sup>(٨٦)</sup> سنة ١٩٨ هـ ومنذ سنة ١٩٩ هـ سكت الدنانير في عدة اقاليم منها « العراق » وقد نقش اسم العراق كتعبير عن مدينة السلام . كما ظهرت دنانير اخرى نقش عليها « بالمغرب » والمقصود بها القيروان والاندلس و« بالمشرق » والمقصود بها المدن الشرقية للعالم الاسلامي مثل الحميرية ومرو وغيرها او « بمصر » .

ومنذ سنة ٢١١ هـ / ٨٢٦ م فقد نقشت مدينة الضرب في نصوص طوق الوجه كما كان الحال في الدراهم العربية منذ تعريبها سنة ٧٨ هـ لأول مرة كما اكملت الآية « محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » واصبحت بذلك مشابهة لما كان على الدراهم .

واستمرت الدنانير العباسية وهي تحمل اسماء الخلفاء المتعاقبين على الخلافة حيث اصبح من مستلزمات الخلافة هو تثبيت اسم الخليفة على الدنانير اضافة الى القابه وكناه مع القاب وكنى ولاية العهد والامراء حتى ان ديناراً كان قد سك في مدينة السلام سنة ٣٣٤ هـ ضم ٦٢ كلمة على وجهي الدينار رغم المساحة الصغيرة له وقد حدث ذلك بعد سيطرة العنصر الاجنبي من بويهيين وسلاجقة على الخلافة العباسية .

---

٨٦ - ابراهيم ارتق كتالوك متحف اسطنبول ١٩٧١ ص ٨٥ رقم ٢٩٣

## الدراهم العباسية

لقد سك قادة الدعوة العباسية الدراهم على الطراز الاموي منذ سنة ١٢٧ هـ و اضافوا لها طوقا تضمن السورة الكريمة « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » وعند انتصارهم في سنة ١٣٢ هـ سك العباسيون دراهمهم المغايرة في النصوص لدراهم الامويين ، حيث ابدلت سورة التوحيد « الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد » بالعبارة « محمد رسول الله » وقد سكّت الدراهم العباسية في العديد من المدن منها البصرة والكوفة وواسط والهاشمية ودمشق ومدن عديدة في المشرق الاسلامي ثم مدينة السلام منذ سنة ١٤٦ هـ . وقد عكست الدراهم العباسية العديد من الاحداث السياسية والاعلامية فمنذ سنة ١٤٥ هـ حملت الدراهم العباسية المضروبة بالري اسم « محمد المهدي » ابن امير المؤمنين وهو المهدي بن المنصور بعد ان نصب وليا للعهد . وبعد اختيار الخليفة المنصور مدينة السلام عاصمة للخلافة العباسية ، صدرت الدراهم التي تحمل اسم مدينة السلام كمدينة للسك وقد وضع هذا الدرهم العباسي حدا للجدل الذي كان قائما بين المؤرخين في تحديد سنة انتقال الخليفة المنصور من عاصمته السابقة الهاشمية الى عاصمته الجديدة مدينة السلام فبعضهم ذكر سنة ١٤٥ هـ والبعض الاخر سنة ١٤٧ هـ حتى ان بعضهم ذكر سنة ١٤٩ هـ ولكن الدرهم العباسي الاول المضروب بمدينة السلام حدد سنة ١٤٦ هـ ويبدو ان الخليفة المنصور نقل معه الصناع والفنيين الذين كانوا يعملون بدار الضرب بالهاشمية الى مدينة السلام حيث بدت التأثيرات التقنية والفنية لدراهم الهاشمية على الدرهم الاول المضروب بمدينة السلام<sup>(٨٧)</sup> وقد تغيرت الدراهم العباسية المضروبة بمدينة السلام للسنة الثانية ١٤٧ هـ فقد حملت ثمانية عشر دائرة صغيرة متكونة من ستة مجموعات كل مجموعة متكونة من ثلاث دوائر بشكل هرمي كما ظهر شكل هندسي نجمي اسفل نصوص مركز الظهر .

٨٧ - انظر شكل رقم ٢٣ الدرهم الاول المضروب بمدينة السلام سنة ١٤٦

وقد حملت الدراهم العباسية كلمة « بخ » بمعنى جيد منذ سنة ١٤٨ هـ وقد تكررت هذه الكلمة « بخ بخ » منذ سنة ١٥٤ هـ .

وفي خلافة المهدي ١٥٨ هـ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م . طرأ تغيير مهم في نصوص الدراهم العباسية ومنذ سنة ١٥٨ هـ حيث حملت اسم ولقب « الخليفة المهدي »<sup>(٨٨)</sup> وعندما انتقل الخليفة المهدي من مدينة السلام الى قصر السلام حملت الدراهم العباسية اسم مدينة السك الجديدة في السنوات ١٦٧ - ١٦٩ هـ وفي السنة الاخيرة لخلافة المهدي ١٦٩ هـ - حيث ذكرت المصادر التاريخية ان الخليفة المهدي توفي في ٢٢ من شهر محرم من تلك السنة « ومحرم هو الشهر الاول بالسنة الهجرية » فقد وجدنا نوعين من الدراهم مضروبة بقصر السلام الاول من الطراز الذي يحمل اسم الخليفة المهدي . اما الثاني فقد اضاف نصوصا جديدة عليه وهي « لله الحمد » وقد كانت هذه العبارة توضيحا للانتصارات التي حققها الخليفة المهدي على الزنادقة في سنة ١٦٨ هـ في العراق والزنادقة فئة خارجة على الدين الاسلامي لذلك كانت محاربتهم واجبة وقد اوصاه الخليفة المنصور بمحاربتهم لذلك نقش هذه العبارة نتيجة للانتصار ، وهكذا أثبتت لنا المسكوكات بانها وثيقة مهمة في توضيح الحقائق .

وفي عهد الخليفة العباسي الهادي ١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م فقد حملت الدراهم العباسية اسمه ولقبه « الخليفة الهادي » واسم وزيره « ابراهيم »<sup>(٨٩)</sup> وهو ابراهيم بن ذكوان الحراني وبذلك يكون اسم ابراهيم اول اسم لغير الخليفة او ولي عهده يظهر على الدراهم .

### دراهم الخليفة العباسي هارون الرشيد

١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م

حملت الدراهم العباسية اسم هارون ولقبه امير المؤمنين كما حملت

---

٨٨ - انظر شكل رقم ٢٧ ب درهم مضروب بمدينة السلام يحمل اسم الخليفة المهدي

٨٩ - المتحف العراقي انظر شكل رقم ٣٠

اسم « جعفر » وهو جعفر بن يحيى البرمكي منذ سنة ١٧٦ هـ وحتى سنة ١٨٦ هـ ولم يكن جعفر اول من تحمل نصوص الدراهم اسمه فقد حملت اسم « ابراهيم » وزير الهادي منذ سنة ١٦٩ هـ كما حملت الدراهم اسم الامير الامين منذ سنة ١٧٧ هـ بطوق نصوصه « مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين » بعد ان نصبه الخليفة الرشيد وليا للعهد . وبعد اعدام جعفر البرمكي سنة ١٨٧ هـ نصب الخليفة الرشيد السندي بين شاهيك مشرفا على دور الضرب<sup>(٩٠)</sup> كما نصب الفضل بن الربيع وزيرا له ، غير ان السندي لم ينقش اسمه أو أي اسم آخر على الدراهم العباسية حتى نهاية الرشيد سنة ١٩٣ هـ<sup>(٩١)</sup> . وقد حملت الدراهم العباسية المضروبة في الاقاليم والمدن الرئيسية وهي تحمل اسم ولقب « الخليفة الرشيد » كما حملت اسماء امراء الاقاليم في المشرق والمغرب . حملت بعض الدراهم المضروبة في المشرق اسم الامير المأمون ولي عهد المسلمين دراهم الخليفة محمد الامين ١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م وقد عين العباس بن الفضل بن الربيع مشرفا لدور السك وقد نقش اسمه « العباس » على الدراهم العباسية زمن الامين كما حملت عبارة « ربي الله » وحملت دراهمه طوقا جديدا ذكر فيه « مما امر به عبدالله الامين محمد امير المؤمنين » وحملت الدراهم العباسية عبارة « الخليفة الامين » في السنوات ١٩٥ - ١٩٧ هـ وقد ذكر المؤرخون بان الخليفة الامين كان قد نصب ابنه موسى وليا للعهد بدلا من اخيه المأمون ومنحه الالقاب « الناطق بالحق ، المظفر بالله » وذكرت المصادر ان الامين كان قد نقش في نصوص المسكوكات التي كانت تزن عشرة مرات بقدر وزنها الشرعي أبياتا من الشعر جاء فيها :

كل عز ومفخرة	فلموسى المظفر
ملك خص ذكره	في الكتاب المسطر

٩٠ - الكرملی النقود العربية وعلم النميات ص ٤٨

٩١ - ان الدراهم العباسية المضروبة في المحمدية حملت اسم جعفر حتى بعد اعدامه

غير اننا لم نحصل على اي درهم بهذه النصوص ربما يكون المأمون قد صهرها عند وصوله للخلافة .

دراهم الخليفة المأمون ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م

لقد حملت الدراهم العباسية لقب وزير الخليفة المأمون ، الفضل بن سهل « ذو الرياستين » اسفل نصوص مركز الظهر . وقد ذكر المؤرخ الطبري<sup>(٩٢)</sup> ان الخليفة المأمون كان قد نصب علي بن موسى الرضا ( ع ) وليا للعهد في الثاني من شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ / ٨١٦ م وقد ايد المؤرخ المسعودي<sup>(٩٣)</sup> ذلك و اضاف ان المأمون كان قد نقش اسم علي الرضا على الدنانير والدراهم . وقد حملت الدراهم العباسية المضروبة في كل من الحميدية وبيشابور ومرو اسم علي الرضا وليا للعهد في السنوات ٢٠٢ - ٢٠٤ هـ / ٨١٧ - ٨١٩ م ولم تحمل الدراهم العباسية المضروبة بالعراق وخاصة دراهم مدينة السلام - العاصمة اسم او لقب علي الرضا ربما يعود السبب في ذلك لان اهل العراق كانوا قد ثاروا على الخليفة المأمون في الاول من المحرم سنة ٢٠٢ هـ / ٨١٧ م بسبب استمرار اقامته في مدينة مرو بعيدا عن العاصمة ، ونصبوا عمه ابراهيم بن المهدي خليفة عليهم ولقبوه المبارك ، وربما كان هذا هو السبب في عدم سك دراهم في العراق تحمل اسم ولي العهد الجديد . وقد استطاعت جيوش المأمون بقيادة حميد بن عبد الحميد من القضاء على ابراهيم بن المهدي في ١٧ ذي الحجة من عام ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م . وقد حملت الدراهم العباسية المضروبة بالعاصمة مدينة السلام اسم « حميد »<sup>(٩٤)</sup> للسنوات ٢٠٣ و ٢٠٤ هـ / ٨١٨ و ٨١٩ م . بعد ذلك نقل الخليفة العباسي المأمون مقر اقامته الى مدينة

٩٢ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ١٠١٢

٩٣ - المسعودي ، مروج الذهب ج ٧ ص ٦٠

٩٤ - انظر شكل رقم ٤٣ (أ)

السلام . ولم تحمل الدراهم العباسية المضروبة بمدينة السلام اي اسم حتى نهاية حكم المأمون سنة ٢١٨ هـ . غير ان دراهم الاقاليم استمرت بحمل اسم الخليفة الى جانب امير ذلك الاقليم .

وبعد وفاة الخليفة المأمون سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م استمرت المسكوكات العربية طيلة الفترة العباسية الثانية ٢١٨ - ٣٣٤ هـ / ٨٣٣ - ٩٣٥ م . بطراز واحد من النصوص اضافة لحملها اسم الخليفة الحاكم ومدينة السك كما حملت - المسكوكات العباسية العديد من الألقاب لخلفاء مثل « المفوض الى الله » و ( الموفق بالله ) و ( ذو الوزارتين ) على مسكوكات الخليفة المعتمد على الله سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م ولقب ( ولي الدولة ) ولقب ( عميد الدولة ) على مسكوكات المقتدر وعبارة « المنتقم من اعداء الله لدين الله » على مسكوكات الخليفة القاهر ٣٢٠ - ٣٢٢ هـ .

### المسكوكات البويهية ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ - ٩٤٥ - ١٠٥٥ م

قامت السلطة البويهية في العراق بعد غزو احمد بن بويه الى مدينة السلام عاصمة الخلافة العباسية بعد ثلاث محاولات قام بها البويهيون ، وقد كانت المحاولة الاولى سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م وقد حاربهم عبدالله البريدي والى البصرة فتراجع الامير البويهي الى الاحواز في اقليم عربستان ودفعتهم اطماعهم التوسعية الى اعادة الكرة ثانية سنة ٣٣٢ / ٩٤٣ م وفشلت هذه الحملة مرة ثانية ، واعاد الكرة ثالثة سنة ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م وردتهم الجيوش العباسية بقيادة الخليفة العباسي المستكفي بالله ( ٣٣٣ - ٣٣٤ ) وردتهم على اعقابهم خارج حدود اقليم العراق .

واعاد احمد بن بويه الحملة للمرة الرابعة على اقليم العراق ودخل العاصمة مدينة السلام في الحادي عشر من جمادي الاول سنة ٣٣٤ / ٩٤٥ م وقد اضطر الخليفة العباسي على منح الامراء البويهيين الألقاب فلقب الامير البويهي الكبير علي ابو الحسن « عماد الدولة » والامير الاوسط الحسن ابو علي « ركن الدولة » والامير

البويهى الثالث احمد بن بويه « معز الدولة » وقد ظهرت هذه الالقاب على الدنانير والدراهم<sup>(٩٥)</sup> .

ونصوص الدنانير البويهية المضروبة بمدينة السلام سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م كما

يلي :

لا اله الا الله

مركز الوجه : وحدة لا شريك له

معز الدولة

ابو الحسين

بويه

الطوق الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدين بمدينة السلام

سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

الطوق الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ

يفرح المؤمنون بنصر الله

لله

مركز الظهر : محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

المطيع لله

عماد الدولة

ابو الحسن

بويه

الطوق : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

---

٩٥ - مسكوية تجارب الامم ج ٢ ص ٨٥ ابن الاثير الكامل ج ٨ ص ٣٣٧ ابن الجوزي المنتظم

ج ٦ ص ٣٤٠ .































































































































































































































































































































